

العدد ١٨

الخديوي ومشروعاته
المالية والسياسية

محمود عزمي والمكتب
الصحفي بلندن

حفلة المندوب السامي
للطبقات الجارية



العدد ١٨

حزب الاستقلال
والملك فيصل

رأي عالم امريكي
في الصهيونية

ومضات

القدس الشريف (السبت) ٢٦ شعبان ١٣٥١ - ٢٤ كانون الاول ١٩٣٢



الويل في طرابلس الغرب * الغليان الشعبي بدمشق * المعارضة والانتخابات ببغداد * انتخاب
وزارة مسؤولية (رلمان بورتاتيف) * رأي عالم اميركي في الصهيونية * الدعاية والسياسة في حفلة شوقي

الرأي العام أيضاً !

وهو اول سلاح من اسلحة الاستقلال

وقد كاد يكون معدوما في الاربع عشرة سنة الماضية ، لان السلطة البريطانية تأمرت على « خنقة » مع العرب « المصلحين » ، واحالته الى صورة قبيحة الشكل مشوهة فاسدة التركيب ، ورجعت بنا بريطانيا الى نوع من الحكم باد من المجتمع المتحضر ولا ترى له اثر الا في صحف التاريخ ، وقد نجحت السلطة المستعمرة بواسطة هؤلاء « المصلحين » في ايقاع هذه الجريمة ، فاما اليد فكانت بريطانية ولا جدال ، واما القفاز فكان عربياً ، وقامت في البلاد حالة منكرة خبيثة تتألف من عنصرين : الاول هو عنصر الاستبداد سينداو الاوتوقراطية السامة ، وكان المندوب السامي قابضاً على ازمة هذه الاوتوقراطية الانكليزية ، الحارس للوطن القومي والمصالح البريطانية في هذا الجزء من العالم العربي اسـ فلسطين وشمال الجزيرة وشرقي رعة السويس ، والثاني عنصر البيروقراطية او النظام الحكومي المتمركزة قوته في طبقات متسلسلة من الموظفين المباشرين للحكم رأساً والمسؤولين الى رؤسائهم وهؤلاء الى الرأس الكبيراي المندوب السامي . والكي تسمى « العربية » ، كما يقول صديقي صبحي بك الخضراء ، اقام الانكليز في البلاد ، من اول ايام هربرت صموئيل ، طبقة من « الزعماء الاهليين » وجعلواهم مانسكين الجبل من الطرف الآخر ، واما الشعب او الامة ، فقد جعل فريقاً ثالثاً في القضية ، فذهب فريسة الاستعمار « والمصلحين » العرب ! ولم نزل نسمع من عهد ستورس اول حاكم عرفته القدس منذ الاحتلال الى يوم الناس هذا ، اصواتاً خارجة من ابواق انكليزية لها نغمات عريضة ، تقول اليهود اليهود !! الصهيونيون الصهيونيون !! موجهين انظار الامة الى هؤلاء بمعنى انهم هم وحدهم البلية اولا وآخراً ، رأساً وذنباً ، ضمناً ومباشرة ، والناخون بهذه الابواق من العرب يعلمون حق العلم انهم يقولون هذا خديعة وتجارة ، وخديعة مثل هذه لا تجوز على عقول الصبية ، ولكن الغرض يعمي ويصم . وكاد الانكليز يعتقدون ان حكم الاوتوقراطية والبيروقراطية دائم لهم الى ماشاء الله . ولكن ساء فال الفريقين : السلطة ، وحمة ابواقها . فالامة لا تقطع الطريق عليها بعد اليوم لانها اخذت تستيقظ ، وتجهز بالقول ان الانكليز هم الفاتكون واليهود هم الوسيلة بايديهم .

وصارت الصحف الوطنية الرشيدة ، تتعاون في السبيل الجديد

وهو ايقاظ الرأي العام وجعله حياً صحيحاً بكل ما يراد بهذامن معنى . وبمقدار ما يستفيق الرأي العام ويستيقظ ، يذعر « المصاحيون » على مصالحهم ويتخوفون من انبلاج صباح جديد ، فينتهي بذلك دور « الرقص في الظلام » ، وقد شبت البلاد رقصاً وتزماً « وتبويقاً » ! وصارت الاجتماعات الوطنية التي يقيمها حزب الاستقلال في سورية الجنوبية من اكبر المنبهات للشعور الوطني ، على رغم ما يحاول نفر من ارباب « المصالح » الذاتية ارسال الغمرات حوله ، وهي غمرات الجبان الذي يمد اصبعه ويتوارى ! كأن هذا الفريق يكبر عليه ان يكون الصراع القومي بين الامة والانكليز مباشرة ، ويكبر عليهم ان يرتفع هذا الحارز ، وهم هم هذا الحارز ، بين الامة والانكليز . وكان الاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال في حيفا في ١٤ كانون الاول الجاري ، وقد اشرنا اليه في العدد الاخير من « العرب » ، مجلى من مجالي الروح الوطنية الفياضة ، حضره مآت عديدة بتذاكر خاصة من حيفا وسائر اللواء الشمالي . وخطب فيه نفر من الوطنيين الصلاب العقيدة ، فافتتح الاجتماع السيد رشيد افندي الحاج ابراهيم (عضو الحزب) بخطاب مختصر المبني جم المعنى سيد الرمي . ثم تكلم عوني بك عبد الهادي وقد ذهب الى حيفا خصيصاً ليشترك في هذا الاجتماع ، وتناول في خطابه جملة نقاط تنزل من القضية الوطنية في الوقت الحاضر منزلة الجوهر الحساس بالنسبة الى الامة وسياسة الحكومة ، فكانت جولته محكمة استغرقت نحو ساعة . ثم تكلم المحامي السيد نجيب الحكيم وافاض احسن افاضة في الوحدة القومية العربية القائمة على عنصري المسلمين والمسيحيين ، ثم تكلم السيد صبحي بك الخضراء مقفياً على خطاب الحكيم ببارات صائبة لغرض ومما قاله ان الامر حقاً بين العنصرين الوطنيين ليس من نوع الشراكة لان هذا عقد والعقد قابل للفسخ ، وانما هو اتحاد متواتق التركيب لا ينقسم بعض اجزائه عن بعض ، ثم تكلم فضيلة الشيخ بدر الدين افندي الخطيب واجاد في النواحي الوطنية التي بحث فيها . ثم خطب السيد فهمي العبوشي خطبة مليئة بالشعور الوطني مستعرضاً فيها كثيراً من حالات الارهاق النازلة بالبلاد بسبب الحكم المباشر . والحق ان الخطباء اجادوا جميعاً في وفاء الموضوعات حقها . وكان الحضور يلقون ذلك بمزيد الاصغاء والموافقة . ووصلت عدة برقيات الى هيئة الحزب القائمة بامر الاجتماع منها برقية من الدكتور

يوم السبت

٢٦ شعبان ١٣٥١

٢٤ كانون الاول ١٩٣٢



العدد ١٨

السنه الاولى

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

حصار القدس

القدس ، دمشق ، بغداد ، عسير

من المسلمي الملهمي ، ان تلقي نظرة عامة على هذه العواصم الثلاث ، ثم نظرة اخرى على عسير ، فتعلم من احاطتك بهذا « المنظر » المختلف الالوان ، والصور ، كيف « يتخبط » مصير العرب في بوتقة جامعة بين جهاد في سبيل القومية العربية ، واستعمار انكليزي وفرنسي وايطالي ، يناصر بعضه بعضاً لاختلال البلاد العربية بالحقن وامتناص «دمائها» ، ومطامع رجال سلاحهم الله بالآله المعبود على الارض يريدون الكيد للبلاد العربية وتسخيرها لغرض لا يعدو ملكاً زائفاً ، او اماره مغشوشة ، وتعلم فوق ذلك ايضاً انه كلما توالى الشدائد في اوريا على هذه الدول المستعمرة ، بدا لك الخطر الذي يحوم حول بلاد العرب ، الجزيرة ، والاقطار الشالية .

اما القدس فقد ترجع ان الحديوي سيهبطها عما قريب ، ولا تنس هبوطه السابق ايضاً ، للسعي وراء برناجه ، ولديك في هذا العدد من «العرب» مابه كفاية وبلاغ . واما دمشق فقد وصف لنا حالتها مراسل «العرب» في رسالته المنشورة في هذا العدد ، مما يدل على ان هذا الاستياء الشعبي الشديد سيكون رائد انقلاب كبير في الجهاد الوطني في سوريا الشالية ، فقد استجمعت عاصمة بني امية قواها ، وعقدت الاجتماعات ، وانذرت النواب الوطنيين بسحب الثقة منهم ، ورفعت لواء جديداً يحمله الشعب مباشرة بكل ما فيه من قوة وسلطان كتب فيه : الوحدة ، المعاهدة ، اعادة البعدين السياسيين . ولو لم تكن السلطة الوطنية — ومن ورائها الفرنسية — جاعلة المراءات والرشاشات في منعطف كل طريق ، لكانت دمشق رأيت من التظاهرات الوطنية الحادة ما لم نسمع بمثله من قبل . واما بغداد فالوزارة القائمة فيها بالامر اليوم ، لم تزل تهاجم المعارضة وتنعي عليها استبقاءها الحالة الاستثنائية الشاذة الخائفة للحرية الصحافية وغيرها ، والبلاد على اهبة الدخول في انتخابات نيابية ، وقد سبق لنا القول انه اذا لم تقتلع الوزارة الحالية العراقية الموروثة من العهد السابق وتفتح للامة العراقية طريق الانتخاب الحر : فان نفسية الشعب تنقلب في النقمة والكراهية للسلطة ، الى حالة اشد مما هي عليه الآن وقبل الآت فكان الاولى باول وزارة تسلمت الحكم بعد الوضع الجديد ، ان تجعل عربون حسن صنعها وحسن نيتها لدى الامة ، ان تحقق للشعب حريته السياسية ليتمكن من الاعراب عن آرائه بغير ضغط .

واما عسير ، فلمؤسف في امرها ان الفتنة ليست كلها متولدة من البيشة بحكم حالة ما ، مع وثوقنا بان جلالة الملك ابن السعود القدرة العسكرية الكافية لسحق هذه الفتنة وامثالها مما كانت اسبابها ، فكم من فتنة شبت نارها فاحدها ، وها قد لاشى اليوم هذه الفتنة ومزقها شرمزق ، ولكن المؤسف ان يثبت ثبوتاً لا مرية فيه ان للحديوي يدأمالية ، وهذه ترابطت مع ايد اخرى ، لاحداث احداث في القسم الغربي من جزيرة العرب ، فكانت ثورة ابن رفاة ، وقتلت وهي في المهد ، ثم جاءت فتنة عسير ، وغذاؤها المالي من «الجناب العالي» ! بطريق «الديوان العالي» اي من «الدقة» التي تغذت منها حركة ابن رفاة وجماعته .

فانت ترى ان القومية العربية تضال اليوم صعباً ثقيلاً في جميع الاقطار التي تعمل للوحدة والاستقلال ، وبتراكم البلاء والكرب ، ويتفنن المستعمار باساليبه وطرقه ، وهو لا يعدم ان يتطلي له كل يوم من اهل البلاد مطية ، حتى اذا نهكها واستنفد كل قوتها ، فاما ان يبندها ويأتي بسواها فتى قوة ، واقوى على السير به حيث يريد ، واما ان يحولونها ويصنفها بلون آخر . هذا في مكان ، وفي مكان آخر ، يشق المستعمر لاهل المطامع طريق الدبسية ليمكنهم من رقاب العرب وليمكن هؤلاء الطامعون ، الاجنبي من رقابهم بدورهم ، على ان يعطيهم لمدة ساعة ، في حكم اماره او ملك . هذا ، والنفسية العربية تتضرم نقمة ، وتنفعل انفعالاً عجيباً ، وتتحرك غاضبة ، متخذة من مظاهر الحقن ما تشاهده وتقرأ كل يوم في العراق وسوريا الشالية والجنوبية . وكلما الخطوب ادلمت ، زاد ايماننا بان الامة هي الفائزة ، لان الامم لا تبديد ، ولكنها تكبو ثم تنهض ، ولكن النظام في العمل ، وتوحيد الخطط ، هو احوج ما تحتاجه هذه الملايين من العرب لتحقيق امانها ما



(جلسة حاسمة خطيرة . انتخاب رئيس وزارة مسؤولة)

الجلسة التاسعة

ابن يــــوم ما يعيش اثنــــين !

نائب نابلس — يعني نطلب ان نسلم زمام الحكومة بفلسطين وتعيين وزارة مسؤولة تجاه هذا البرلمان .

نائب عكا — ومن يكون الملك ! اورئيس الجمهورية ! او « الامير » على البلاد على الاقل !

نائب صفد — المسئلة بسيطة ، فأتناضعها للمساومة بين الخديوي السابق عباس حلمي وبين غيره من الراغبين ، بالمراد العلني ، فالذي تصل اليها منه الشروط الاكثر موافقة لحيل الملكية او رئاسة الجمهورية او الامارة على الاقل ، الى عهدته ! وهناك طريقة اخرى وهي ان يكون اخذ « العرش » « بالامتحان » ، والمجلس يعين لجنة خاصة تتولى وضع « الاسئلة » وتشارف على عملية الامتحان !

نائب القدس — الاحسن ان يكون من العائلة الهاشمية ، ورأيي ، ولا تسألوني عن الاسباب ، ان يكون حاكم البلاد هاشمياً... وان لا يكون ذلك « بالمراد العلني » ولا بطريقة « الامتحان » بل « بالمفاوضة المستترة » يا اخوان !

نائب السبع — الاحسن ان يتولاها من يستطيع ان يحميها برجاله وقومه ، و « الامير المشتعار » مثل خيمة من شعر تهدمها الريح ! نائب تل ابيب — يعني انت يا حضرة الافندي ، بردون ، يا حضرة شيخ نهر السبع ؟

نائب السبع — نعم ليش لا . يا أدون ؟

نائب الخيزرة — انا يشوف احسن من كل هذا افندي وشيخ ، الخواجه جابوتسكي ، خواجه جابوتسكي عنده شباب كثير في فلسطين وكلهم شاطر بشرين عسكرية وعندهم سلاح كافي ميشان يحمي بلاد (البقية في ص ١٥)

الرئيس — يفتتح الجلسة وبعد تلاوة الضبط السابق يقول :
وصلني كتاب من فخامة المندوب السامي يعترض فيه على اعمال المجلس ويقول انه تجاوز الصلاحية للمعينة له وينذر المجلس انذاراً قوياً .
نائب صفد — ماهذا ؟ قل للمندوب السامي ان يتركنا وشأننا وليس له نفوذ علينا ، سيروا يا حضرات النواب باشغالكم !
نائب طولكرم — اطلب تلاوة الكتاب .

نائب نابلس — لا ! لا ! لا نريد ان نسمع هذا الكتاب وما علينا الا ان نبشر حالاً تأليف حكومة مسؤولة دستورية .
نائب بيت لحم — اوافق على اقتراح نائب نابلس ، ولكن علينا ان نقوم بتأليف حكومة مشروعة من زمن بعيد .

نائب جنين — واذا عارض المندوب السامي ، ماذا يكون موقفنا ؟
نائب البيرة — المسئلة بسيطة ، وبسيطة جداً : نحن نؤلف الحكومة ونسلم زمام الادارة ونبلغ المندوب السامي فان عارض بذلك ، فترفع شكوانا الى الخواجه كلفرسكي « راعي دمام الوحدة العربية » و « اتفاق العرب واليهود » ، فهو يكفيننا شره ، وعندئذ لا يستطيع المندوب السامي حتى ولا الدكتور روزمان ولا جابوتسكي ان يستمروا في معارضتنا .

الرئيس — ماشاء الله عليك ! برافو عليك يا شاطر ! هذا حل مرض .
نائب يافا — نعم برافو عليه ! ويجب ان تقدم على تنفيذ هذه الطريقة معها ادت اليه النتيجة ، وهذا احسن حل لمشكلة فلسطين او سورية الجنوبية (النواب اليهود اتسعت حركات عيونهم عند سماعهم الكلمة الاخيرة) .
نائب نهر السبع — يعني ماذا تقصدون ؟ فهموني يا مشايخ !

رِسَالَةُ بِلَادِ الْعَرَبِ

طرابلسي في طرابلس يصف حالة الويل هناك !

(لرسل)

كنا ننظر في رسالة ضافية بعث بها اليينا مراسلنا في « طرابلس-برقة » تطوي على طائفة من اقوال وخطب وقعت في البرلمان الايطالي بخصوص طرابلس ، فوافانا البريد بكتاب من صديق «للعرب » يقول فيه انه تلقى كتاباً « من الوطن طرابلس » ويطلب نشر صورته في « العرب » التي اخذت على عهدتها اللب عن حياض المسلمين ورفع شأن العرب والندود عنهم في مشارق الارض ومغاربها . ولما وقفنا على صورة الكتاب الوارد من « الوطن طرابلس -برقة » هالنا ما جاء فيه !

قال حضرة الصديق في كتابه اليينا : « . . . ولولا تطرق صاحبه الى ذكر بعض اسماء اشخاص لا يزالون احياء في (طرابلس برقة) وايضاً لو لم اخش على اسم مرسل الكتاب ان يصيب ويصيب اولئك الاشخاص افطع الجزاء الا وهو الاعداء الذي هو عند الايطاليين ابسط ما يكون في معاقبة من يشبهون به من اهالي « طرابلس برقة » المتخلفين ، تقدمت عينا لتطلعوا عليه ضمن غلافه الذي وصلني به والله على ما نقول وكيل » وقال ايضاً : « . . . واني مستعد في اي وقت تطلبون ، ان اقدم لكم صورة فتوغرافية عنه بعد ان اطمس على تلك الاسماء واسم المرسل فقط » وهذه هي صورة الكتاب الوارد من طرابلس ، ننشرها على علائها وبخدا فيرها ، دون ان نمس حرفاً من حروفها او نصحح خطأ لغوياً وارداً فيها ، وليطلع العرب والمسلمون على هذا : -

بسم الله الرحمن الرحيم

رداً عن جوابكم المؤرخ في ١١ صفر الخير سنة ١٣٥١

حضرة المحترم الفاضل اخينا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذاكي تحياته شرفني جوابكم المؤرخ ١١ صفر وما سطرتم به علمناه ونشكركم انا وعموم الاخوان على اجتهادكم نحو الوطن الذي هو واجب على عموم الطرابلسيون يحذو حذوكم ويجهدو مثلكم حسب الاستطاعة وقولكم لا تقنطوا فانا بحول الله وقوته باقين على ما عاهدنا الله عليه ولا يأس من رحمة الله الا القوم الكافرون . في هذا الحريف نزلت امطار كثيرة في ارض مطرته وورقله وسرت والغرب والأسعار التمر ٢٠ فرنك والشعير ١٨ فرنك والتعجة من ٥٠ الى ١٠٠ فرنك والبقرة من ٥٠٠ فرنك وراجع ، والجل ٦٠٠ فرنك والزيت ٦ فرنك والقمح ١٢ فرنك .

طلبتم منا ان نعلمكم عن اخبار الوطن في كل فرصة والله ما ادري كيف اكتب ولا كيف اصور لكم الحالة ، لذلك تراني انا نفسي عاجز عن التفصيل لاننا اموات اموات ولا كن بصورة اجمالية اخبركم ان اكثر الناس هاجروا من طرابلس واطرافها الى تونس والجزائر والبعض ترفع عن فزان ودخل بلاد العبيد في السوادين . اما بنغازي على اشنع حالة فكثير منهم ضاع في الحبس والبعض من الشر والجوع وما زال قسا كثير في الاسلاك الشائكة كل يوم ينقص منهم قسم بالموت والمرض والقتل وينفق عليهم الطليان ومعظمهم صغار ونساء وحالتهن على اشنع ما يوصف وكل العرب ان لا يخرج منهم احد من الكردون وكل من اراد الخروج والحرب اذا قبضوا عليه يؤمره بخفر حفرة كبيرة وعند اعامها يطلقون عليه الرصاص فيبقى في حفرة وتبقى تلك الحفرة قبراً حفره يده .

وقد نحى البقية الباقية في اقرب وقت بلا شك وبلا ريب فكبر على اهل الوطن لان الطليان جرو القرعة العسكرية من سنة ١٦ الى ٦٠ بحيث ياخذوا الاهالي صغار وكبار ، ومن الاثنين الاخوة واحد . وجميع القادرين على حمل السلاح يجعلونهم في مقدمة جيوشهم . لا اقدر ان اشرح لكم حالة الجبل الاخضر وما طره على اهاليه الساكنين واذا تريد ان نزل لك جميع اسماء الاشخاص المهمين من الشيوخ والوجوه الذين اعدمهم الطليان ان كان في مصراته او في الخمس او في زليطن وفي ورقله وترهونه والجبل الاخضر من تاريخ سنة ٣٤١ الى يومنا هذا كل فرد باسمه واسم قبيلته وتاريخ اعدامه والموقع الذي اعدموه فيه عرفني لارسل لك جداول بها .

الخلاصة يا اخي بنغازي باقية على اشنع ما يتصوره الانسان ويوجد خارجا مقدار ستة آلاف اولاد وبنات ايتام في محل واحد ينفق عليهم الطليان ايضاً ومجوزين في كردونات وهؤلاء قتل والديهم واذا حصلوا على فرصة يدخلون البلدة يشحدون وم عريانيين ويرجعون الى عائلاتهم خارج البلدة . يا اخي ، ان الناس في المدن تتفت قلوبهم اذا رأوا هؤلاء الاطفال والبنات ولكن ما يقدر احد يبين على نفسه انه زعلان ولا يقدر يكلمهم ولا يحسن اليهم الا سرا خوفاً من ان يتهموا الطليان بأنه يحبهم فيصيه ما اصاب اهل هؤلاء الايتام ويوقوا اطفاله مثلهم وغايت ما في الامر اقول لك باختصار ان باديت بنغازي والجبل الاخضر كانت ولم تكن اقترضت وضاعت في السجون وبالرصاص وبالشر والجوع وحريمهم اخذوه الطليان . لطف الله بعباده

اخيك

(. . .)

والسلام ٢٧ جماد سنة ١٣٥١ - ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٣٢

دمشق في غليان شعبي عظيم

يلوح لي كأن دمشق هي المدينة التي اختصتها العناية بجعلها مستودع الأعاجيب في هذا الشطر من العالم العربي ، فهي حمل وهي ذئب كاسر ، وهي النسيم العليل وهي العاصفة والاعاصير . وهي الفيحاء والقوطية وهي ميدان الصراع والكفاح ، فاعجب بها من عاصمة تريك كل يوم آية ، وهي في كل هذا الانقلاب كالسفينة التي تغالب الأمواج لتصل الى المرفأ الذي تلقى فيه النجاة ، واليك صفة الحال في دار بني امية اليوم :

بعد ان اقتنع الشعب بان الامر الذي حصل الاتفاق عليه بين الوزارة والافرنسيين هو عقد معاهدة لا نعلم مداها بالتفصيل الا انها ستقتصر على المدن الاربع من دمشق وحلب وحمص وحماة ، دهش الشعب من هذا ولم يلبث ان انقلب الدهش الى نشاط عجيب ، فابتدأت الاحياء تعقد الاجتماعات من المنتخبين الثانويين والاعيان والوجهاء لتأليف هيآت تتولى علاج الحال . فاجتمع اهل كل حي وانتخبوا منهم هيئة عهدوا اليها في هذا العمل وعززوها بمضبطة تأييد وهذه المضبطة تنطوي على ثلاثة مطالب باجماع الشعب : (١) الوحدة ، (٢) المعاهدة ، (٣) العفو عن المبعدين السياسيين دون استثناء . وسيعقد في بحر هذا الاسبوع اجتماع عام من مندوبي الاحياء جميعاً لرسم الخطة اللازمة في ما يكفل تحقيق هذه المطالب والضرب على يد كل من تخامر نفسه بالعبث بها .

تأثير هذه الحركة على المستورزين : وكان هذا التأثير شديداً بالفعل في جماعة الوزارة . فبهتوا وراحوا لا يدرون كيف يدبرون امرهم ، فجعل بعضهم يقول ، تملأ وتظاهراً ، ان هذه الحركة مفيدة له ومقوية مركزه في المطالبة بالاماني القومية ! وانطلق غيره يقول ان هذه الحركة رجعية يسيرها زيد او عمرو من الناس . والحقيقة التي لا مرية فيها ان بعض الوزراء العتقاء وذوي المنافع الشخصية يريدون استثمار هذا العمل وتأويله بانهم قام بسعيهم ! اما الشعب فقد حنكته الخبرة وصار حاذقاً في تمييز الصحيح من الزائف ، فعبساً يحاول الفعيون ان يصطادوا بعد اليوم بشبكة الامة !

انظر الى سياسة الاقتصاد هذه ! : كان برنامج هذه الوزارة عند اقتعاده الكراسي ، الاقتصاد والعدل ! وهي تريد تطبيق هذا البرنامج من حيث تجد الوزراء يتقنون في حسابات ما صرف من ميزانياتهم لعلهم يعثرون على بقايا من المال لم تصرف بعد ليصرفوه هم بدورهم ، فعثر في وزارتي الداخلية والمالية على مبلغ لم يصرف باسم نفقات تفتيش ، وقد رؤي انه من العدل الا يبقى شيء من موازنة سنة ١٩٣٢ مدوراً لسنة ١٩٣٣ المقبلة طالما موازنة العام المقبل منظمة كفايتها ، فقرر وزير الداخلية والمالية القيام برحلة تفتيش ، فكانت هاتان الرحلتان ، وكانت الطنطنة في الصحف وكان التطويل ! فسافر وزير الداخلية الى جهات حماة وحمص وحلب . واختار وزير المالية جهات دير الزور ظناً منه ان اهالي تلك المنطقة الواقعة في وسط الصحراء بعيدون من تأثير دمشق ، وانهم غافلون عما يجري على مسرح السياسة في دمشق وجنيف وباريز ، فصحب الوزير مراقفاً خاصاً وخبراً صحفياً ليكتب الرسائل الضافية في الرحلة ، الا ان شاهد عيان قد روى لنا ان الاستقبال لم يكن على قدر الآمال ، فاعرض الشعب عن استقبال القادم كوزير وطني ، بل اكتفى باستقباله كما يستقبل رجال السلطة عادة ، ونادى النادى في المدينة داعياً الاهالي ان يزينوا محلاتهم بالاعلام وقد وزعت دائرة بلدية دير الزور على الناس ما عندها من الاعلام السورية . فليتأمل العاقل هذا الاستقبال مقارناً بينه وبين الاستقبال الذي كان لجماعة من المحامين ذهبوا منذ مدة غير مديدة للدفاع عن شباب اتهموا في قضية وطنية !

٢٠ كانون الاول : في مثل هذا اليوم من السنة الماضية اريق الدماء في دمشق وذهبت الضحايا في سبيل الوطنية الحقة ، منعاً للزور والنش في الانتخابات . وكان موقف دمشق اذ ذاك عاملاً في وقف الانتخابات . وقد تقدم فريق من الشباب اليوم يطلبون من الحكومة رخصة للقيام بحفلة لذكرى الشهداء تقتصر على الصلاة في الجامع الاموي عن ارواح الشهداء ، ويذهب الحفل الى المقابر فيضع الاكليل على قبور الشهداء ويقول بعض الخطباء كلمة رثاء بعد تلاوة عشر من القرآن الكريم . وقدم هذا الطلب الى وزارة الداخلية موقفاً من اثنين من الشباب الوطني . وكان الجواب بعد احالة الطلب الى مدير الشرطة الافرنسي (بالطبع) ان شرح عليه ان كل اجتماع يقام لذكرى ٢٠ كانون الاول لا يخلو مما يعكر صفو الامن فاعيد الطلب بقرار من وزير الداخلية بلزوم المنع وبلغ هذا المنع الى لجنة الاحتفال بصورة رسمية ، ثم بعد تبليغه اوعزت الوزارة الى بعض الشباب المنتمين اليها بان يقدموا طلباً آخر يخالف البرنامج الاول ليرفض طلبهم ثم يقال ان الوزارة منعت الحفلة لاختلاف اللجان وعدم اتفاقها على شكل الاحتفال . ولكن الحقيقة ناصعة وقرار المنع وتبليغه مسجلان في الدوائر قبل ان يقدم الطلب الاخر المصطنع . وهكذا كان قرار وزارة تدعى انها وطنية ، وهذا هو تصرفها ازاء رغبة الامة في اقامة الذكرى الاولى لشهداء ٢٠ كانون الاول من السنة الماضية ، الشهداء الذين ذهبوا ضحية في سبيل وصولها الى كرسي الحكم !

* زار فلسطين هذا الاسبوع الوطني الكبير ركن الحركة الاستقلالية في سوريا شكري بك القوتلي لاشغال خاصة وعاد الى دمشق يوم الاربعاء الماضي .
* وعاد الى القدس من مصر الوطنيان الكبيران نوري بك نجف فتاح باشا صاحب معامل الاجواخ في العراق ، والحاج اديب افندي خير الوكيل العام للشركة في سوريا وفلسطين بعد ان مكثا في مصر مدة لاشغال اقتصادية ووجهتهما سوريا .

مصر

لا يزال النشاط السياسي بين فريقى الوفد آخذاً مأخذه في الصحف الوطنية . فالى جانب النحاس باشا ورهطه ، « الجهاد » و « الكوكب » و « الوادي » ونحت لواء كل جريدة نهر من الكتاب يوالون الحملة على الثانية وخاصة على الغرابي باشا ، ولم تقطع الردود بين الفريقين الى اليوم وكل منهما يريد تأييد وجهة نظره . ولا تنشر هذه الصحف الثلاث شيئاً للفريق الآخر ، فهي تسمع منهم ما يقولون وترد عليهم ولكن لا تفسح لهم مجالاً للرد في اعمدها . واما « البلاغ » فقد وقفت موقف من ينبغي ان يكون رأيه حراً تقوله وتمضي ، وهي تنشر ردوداً للفريقين والصحف الثلاث الاولى تشتد حملتها على « البلاغ » يوماً فيوماً ولا تزال الصحف العالم العربي ترجو ان يرتق هذا الفتق ، فاذا لم يتحول الى تصاف فعلى الاقل الى حالة استفرار تنتهي عندها حملات الصحف التي تولي الانكليز وصدقي باشا الفرصة لعمل ما يكرهه الفريقان المتلاحقان . ولم يتعين موضوع موقف الاحرار الدستوريين من فريقى الوفد ، فهم يرقبون الحوادث ولا يزالون يرغبون في ان تتألب كل القوى الوطنية لقهر صدقي باشا . وعلينا ان في نية احد فريقى الوفد ، اقامة حفلة تأييد للمرحوم حافظ ابراهيم . وبهذه المناسبة نقول انه وردت علينا كتب عديدة من اصدقاء مخلصين في القاهرة والاسكندرية (لا نرى ذكر اسمائهم اليوم) وخلاصة هذه الكتب ان الفضلاء والادباء الذين لبوا دعوة الحكومة الصديقة لحضور الحفلة التأييدية لامير الشعراء التي قاطعتها الامة المصرية — قد اساءوا الى انفسهم والى بلادهم وقد كانوا يستطيعون ان يخففوا من الامر لو انهم زاروا قبر سعد رمز الوطنية المصرية ، وبيت الامة مهوى افئدة المصريين ، ولكنهم وبالله لاسف لم يحسنوا الى انفسهم والى بلادهم بالقيام بهذا الواجب . وقد وردت علينا رسالة فيها تفصيل في شأن تلك الحفلة منشورة بهذا العدد في الصفحة (١١)

العراق

عاد الهاشمي باشا الى بغداد من رحلته التي قام بها الى فلسطين فمصر فسوريا ، وبات من المنتظر ان تتفق المعارضة المؤلفة من « الحزب الوطني » و « حزب الآباء الوطني » على اتخاذ خطة محكمة لمواجهة الانتخابات النيابية . وقد شرح مكاتبنا في بغداد في رسالته المنشورة بهذا العدد الحالة ، بالإضافة الى المعارضة ، وبتنا نتنظر ان توافينا اخبار بغداد بالخطة التي اتخذت او ستخذ قريباً في هذا الشأن .

سوريا الجنوبية

بعد ان جمع المندوب السامي بواسطة حكام الولاية والموظفين الاداريين (٢٥٠) رجلاً من العرب واليهود ، والقي عليهم في دار الحكومة خطبته التي ترى تعليق « نظرات سائح في الصحف » عليها في مكانه ، وبينما الصحف الوطنية وبعض الهيئات الوطنية تنقد هذه الخطة الغريبة من جميع الوجوه ، فاذا بالانباء تقول ان الحديوي عباس حلمي قادم قريباً الى فلسطين وعمان ، وكانت الاخبار قد اذيعت منذ مدة مبشرة بمقدمة الكريم ، وهال البلاد ما يريد هذا الرجل ان يقمعه نفسه فيه من عازفات ومخاطر تصادم وحركة بلاد العرب الاستقلالية ، وقد كثرت في فلسطين السؤال عن برنامجه وخطة ، ولما كان لدينا الشيء الذي ليس بالقليل من المعلومات المتعلقة بخطة المدهشة ، فقد نشرنا في هذا العدد خلاصة من ذلك على ان تزيد الامر تفصيلاً على قدر الاقتضاء . فنلفت نظر القراء الى هذا

« عسير » في القدس !

وصل الى القدس في هذا الاسبوع السيد طاهر الدباغ والسيد عبد الله بن عمير والسيد عبد الرؤوف الصبان ، وكلهم من اصحاب العلاقة بفتنة عسير ، وقدموا من البحر الاحمر وقالوا انهم كانوا في عسير . وبعد وصولهم الى القدس حضر اليها من عمان الشريف شاكر « رئيس مصلحة العشائر » في شرق الاردن ، والامير طلال نجل سمو الامير عبد الله . وقابلا الثلاثة الاولين ثم عادوا الى عمان بلا تأخير ، ثم جاء السيد محمد الانسي موفداً لمواجهة الثلاثة الاولين . وصرح هؤلاء السادة انهم من العاملين في فتنة عسير وان يحثهم الى القدس هو حلقة من سلسلة رحلتهم اذ من القدس يذهبون الى عمان ببغداد وكانوا يرغبون في مواجهة الامير عبد الله ولكنهم ، حسب ما قالوا ، لا يتمكنون من هذا بحكم الوضع السياسي الذي يحيط بالامير .

سوريا

تسود دمشق اليوم حركة شعبية لا نظير لها ، فهذه الحركة صادرة من اعماق قلب الامة ، ممزوجة بشيء كثير من المرارة والنقمة او خالط كل نفس حية ، شعور شديد بعظم الخيبة بعد ان اذيعت في البلاد تصريحات السيويونسو في جنيف ، فاذا بها كالعاصفة الهوجاء تتصكور فوق رأس البلاد ، فلا ذكر للوحدة ، والمعاهدة لا يرجى ان تكون سوى اداة لتقمص الانتداب من شكل الى شكل آخر ! واحرار البلاد المبعدون السياسيون عجزت السلطة المعروفة « بالحكومة الوطنية » عن ان تعيدهم الى بلادهم . والدلائل تدل على ان هذه الحركة الشعبية ستعم المدن الاربع ! ونظن ان المفوض السامي الفرنسي سيجد سوريا عند عودته تختلف عن سوريا التي ودعها منذ عهد قريب . وعطلت السلطة جريدتي « الفباء » و « في العرب » لاشتدادهما في نقدها واستتكر الرأي العام هذا التعطيل الاداري ، واكبرهم للوزاة الحاضرة تلبية الامة بعود وامن براقة ريثما يعود المفوض ، فمن قروض زراعيه الى بذار الى رحلات وسياحات ! والظاهر في الجو ان سوريا يوماً عظيماً قريب الوقوع .

اما معارضة صحيحة واما انسحاب من الميدان

وصل ظهر امس غفلة ياسين باشا الهاشمي بغداد ، ولا بد من انسيحبت بعد ايام قضية الانتخابات وبين مصر المعارضة — بصفته زعيمها — ازاء الانتخابات الحاضرة ، وقد كان غفامته ينتظر يوم الشروع فيها وما يحيطها من ظروف واحوال ليقول رأي المعارضة فيها ، اما وقد حل هذا اليوم وشرع بالانتخاب فعلا وبدت طلائمه قد اصبحت من المحتوم ان تقول المعارضة كلمتها .

عندما تجري في بلاد الناس انتخابات نيابية ، تستخدم الاحزاب المختلفة — وخاصة المعارضة منها — وسائل النشر والخطابة وتستعين باعضائها والمؤيدين لها لثابت مبادئها واعلان خططها في ساحات السياسة والاقتصاد عند فوزها بالانتخابات ، وبالطبع لا يتم ذلك الا في جو مشبع بالحربة واحترام الآراء

اما الحال في العراق ، فللمعارضة لم يسمح لها بفتح فروع الحزبين المتأخين على الرغم من صراحة نظامها الاساسي في فتح الفروع والمصادق عليه من قبل الحكومة ، ولم يكن نصيب المرائض العديدة التي رفعتها الى الحكومة بعض الاولوية غير الاهمال ، وما كان جواب الحكومة على احتجاجات الحزبين المتكررة في هذا المنع الخالف للدستور والقانون سوى السكوت ! اما الصحافة ، فقانون المطبوعات الاخير قضى على حياتها ووارى حريتها التراب ، ولم تعد تصلح لشيء غير التشاتم ونشر الاعلانات ! فالصحيفة التي تحاول تصوير الوضع الراهن والكشف عن حقيقته يكون نصيبها التعطيل الموقت او الالغاء المؤبد وحظ صاحبها النفي والابعاد حسب قانون السعاليات المفسدة ! واما حرية الانتخاب ، فالخيارون ورؤساء البلديات معينون من قبل الحكومة ولم يكونوا منتخبين كما هي المادة في غير العراق ولا ينكر تأثير هؤلاء على الاهلين ، والموظفون الاداريون لهم النفوذ التام في الاولوية والاقضية والنواحي ومن يخالف امرهم يكون موضع التهمة والملاحقة ، والحكومة نفسها بما تستخدمه من وسائل الترهيب والترغيب لاختصاص الافراد والجماعات ، تستطيع بذلك كله اخراج من تريد نائباً ومقاومة من ترغب في مقاومته وتجعل فوزه بالنيابة محالاً ، ويكفي ان نقول انه لم يفر احد بالنيابة — افراداً واحزاباً — حتى الآن رغم مشيئة الحكومة ، ومن يمارى في هذه الحقيقة المؤلمة فليأتنا بيرهان

هذا موجز ما تمارسه من حريات وما تتمتع به من سلطة تغبطنا عليها بعض الشقيقات !! ، والحال لما زال كذلك لم يتغير منه شيء . بتاتا رغم ما يذاع هنا وهناك من تبدل الوضع واحراز الاستقلال ! ، ومع ان الوزارة الحاضرة تولت الحكم في ابان هذا الوضع الجديد وزعمت (ان البلاد دخلت في عهدي الاستقلال والمسؤولية التامين) فلم ترنا شاهدة من شواهد الوضع السمي بالجديد ، ولم تقسح المجال للحزبين من فتح فروعها ومزاولة حقها القانوني ، ولم تفرج عن الصحف المعطلة ولا اذاعت في الناس انها تنوي إلغاء قانون المطبوعات الصارم او تعديله على الاقل ، ولم تعلن حيادها ازاء الانتخابات بل راحت تسامو الافراد والاحزاب حتى بلغ الموعودون بالنيابة خمسينة او ما يقارب ذلك مع ان الكراسي كلها ثمان وثمانين كرسياً فقط ! .

فانت ترى من هذا ان لا مفر للمعارضة من الانسحاب : احتجاجاً على تدخل الحكومة وسلطتها على حرية الانتخاب التي يجب ان يمارسها الشعب بمحض ارادته ، وبالتالي تجريد المجلس المقبل من صفة التمثيل للامة ووسمه بسمة الدائرة الحكومية تضم بعض الموظفين الذين يقومون بوظيفة التشريع ، او الظهور على الاقل امام الامم بمظهر الشعب الابي الذي صودرت حريته فزهدي في الكراسي ولو جاز ان تكون المعارضة مرنة تسير الظروف مسيرة ذليلة وتطمع في كراسي النيابة في بلاد مستقلة ، فحرام ان تكون المعارضة كذلك في بلاد لا يزال الاجنبي ربان سفينها ، واذا كان الواقع المخجل هو ان المعارضة لا تستطيع التغلب على الحكومة في حلبة الانتخاب بل لا تقدر على احراز بعض الكراسي القليلة دون مساومتها ، فاية خدمة اذن ستؤديها للمعارضة في ردهة المجلس ؟ وهل ستؤثر الخطب الرنانة والانتقادات الصائبة على الحكومة وعلى اكرهتها فسحب لائحة او تلني قانوناً ؟ اوليس في الاستطاعة نشر هاتيك الخطب والانتقادات — وهي في قاعة المجلس عديعة الفائدة عملياً — في الصحف والقائواها في اجتماعات الحزبين المتتالية او طبعها برسائل وكتب في اوقات مناسبة ؟ . . . فاشترك الحزبين في هذه التعيينات — ولا تقول الانتخابات — واقتعدهم بضعة كراس في المجلس المقبل ، سيخلع عليه في الظاهر صفة المشروعية والتمثيل للامة ، وسيزعم الحكومة ان وجود المعارضين فيه دليل على حرية الانتخاب ، وهكذا ستجنز بواسطة اكرهتها جميع المشاريع الخطيرة وتصدق القوانين الجائرة ، وتترك المعارضين يصرخون وينتقدون ويوردون الادلة والشواهد ومن غير مكابرة او مغالطة ، ان المعارضة في هذه الحال تكون قد اضرت بالبلاد من غير ان تعوض هذا الضرر بنفع ادبي او فائدة مادية ! .

ان المعارضين وقفوا موقفاً مشرفاً في امتناعهم عن استلام الحكم فبرهنوا بذلك على صدقهم في القول وزهدهم في الكراسي الواهنة ، فليقدموا اليوم برهاناً جديداً على زهدهم في كراسي النيابة بهذا الشكل المعيب ، فعار على المعارضة ان تسامو الحكومة على الكراسي النيابية ، وحرام على المعارضة ان تشارك في مجلس عين اعضاؤه تعييناً ، فلتضرب بهذه الكراسي المصطنعة عرض الحائط ولتعمل ما يمكنها على شل حركة الانتخاب وايقاف استهتار الحكومة بحرية الانتخاب عند حد ، فاما معارضة صحيحة مشمرة او انسحاب من الميدان ! .

(مراسل)

بغداد في ١٨ كانون الاول ١٩٣٢

* بلغ وزير الخارجية للحكومة العراقية ، وزير ايران المفوض والندوب فوق العادة في بغداد ، الاحكام التي تعتبر قاعدة موقنة للاتفاق الموقت المنعقد بين العراق وايران .

* ادبت جمعية الهداية الاسلامية في بغداد ، لعطوفة المجاهد العربي الكبير الامير عادل ارسلان مأدبة عشاء انيقة حضرها جمهور كبير من اعيان بغداد ووجهائها واهل المكانة .

ومضات

لا يمثلون انفسهم

الى المدعوين الكرام فقالت ان علامات الامتعاض قد بدت عليهم حين كان شلي يتكلم !

علامات الامتعاض ! هذا كل ماتطلبه الكرامة ...
ان قدادت الرأي العام والرقابة الوطنية العامة والروح العامة ،
قد جعل في هذه الأمة من يظنون ان الامتعاض المرتسم على الوجوه
المصفوعة ، تطرف في الوطنية ، وجنوت في الحاسة
السلطة الحكومية !

إن الادارة القائمة في فلسطين تحكم البلاد ؛ بالقوة والبلاد
لا تعترف بها ولا تعترفها ولا تقرها وتستنكر كل تصرفه !
هي ليست حكومة بالمعنى الصحيح لأنها تحكم البلاد رغم انفسها...
وليس للأمة يد في تأليفها وتكوينها، ولا رأي في باطنها ولا ظاهرها،
وعلى هذا لا يصح لنا ولا يجوز في عرف الحقيقة ، ان نقول ان
البلاد الفلسطينية تحكمها الحكومة الفلسطينية . وإنما الصحيح الواجب
قوله هو أن السلطة البريطانية هي التي تحكم فلسطين وإذا كان الامر
كذلك فاني اقترح على صحافتنا الحرة ان تطلق بعد الآن على الادارة
البريطانية في البلاد كلمة « السلطة البريطانية » وأن تكف عن
استعمال كلمة « الحكومة » .

منه مراكيب الاستعمار

« نائبة » سوري يتحدث الى احدى الصحف ويقول : —
« اما موقف البلاد السياسي فنحن حكومة مستقلة لها قانونها
الاساسي في مجلسها النيابي ، وعلى رأسها حاكم فرنسي هو سعادة المسيو
شوقر الذي رأيت البلاد في عهده كل خير وازدهار ، وهو محبوب
من الشعب على اختلاف طبقاته وأديانه لخالصه للبلاد ولقيامه بكل
ما يعود عليها بالخير والتقدم والطمأنينة ، وهي تعترف بأنها مدينة له
ولمعاونيه الكرام بهذا الاصلاح في كل نواحي الحياة
يا هذا ، لادر الله درك وقطع لسانك وفرض فاك !

(...ا)

« العرب » — لقد اصاب صاحب « الومضات » في اقتراحه
المتعلق « بالسلطة » فكل ما زاه ونعس به في فلسطين هو القوة
البطاشة ، المختلفة الصور ، اشتراغاً وتقنياً وضرائب وادارة ، أكراماً
للاستعمار وذيله الوطني القومي . وهذا اقتراح ، عدا كونه منطبقاً على
الواقع ، ففيه منجاة لنا من الكذب ، والكذب ينهانا عنه الله والدين ،
اذ عهدنا بالحكومة ان تكون من الشعب والشعب ، وهذه حكومة لامن
الشعب وللاشعب ، فلتمسك اقلام احرار العرب كتاباً وصحافيين عن
تسميتها بالحكومة ، فاذا لم نستطع رفع « السلطة » عنا فلنبرأ بالسنتنا
عن الهتان !

« انهم لا يمثلون احداً ، انهم يمثلون انفسهم فقط » هذا ما
يقوله بعض المخلصين عن الذين يرتخصون انفسهم ويشترطون بعزتهم
القومية نمناً قليلاً فيراءون ، ويقوسون ظهورهم للأجنبي ، وانتي ازعم
بأن هؤلاء لا يمثلون احداً حتى انفسهم وأن ارادتهم مشلولة ، وعزائمهم
خائرة ، وكيانهم مضطحل ، وانسانيتهم ضائعة ، وشخصياتهم مهلهلة ،
يؤمرون فيطيعون ، ويحطون فينحطون ويوضعون فينوضعون ،
ويدفشون فيندفشون ، ويعصرون فينعصرون . انهم لاشيء في
هذا الكون ، ينددون ويروحون ، يخلقون ويمضون ، وكانهم ما خلقوا...

ابى الكرامة ؟

(٢٥٠) شخصاً لا ننكر ان فيهم وجهاء وان فيهم تجاراً وان فيهم
متزعمين ، وان فيهم اعضاء في هيئات وطنية ، يدعون لتناول الشاي
على مائدة فخامته مع اليهود كما أنهم اخوان على سرر متقابلين ، فيهرعون
الى تلبية الدعوة ، ويرتشفونه شايًا عجيباً ويستمعونه خطاباً بليغاً ...
مم تندب الكرامة حظها

في هذا الحادث ، الدليل الناصع والبرهان الجلي على ضرورة
ايقاظ الروح العامة وتكوين الرأي العام الوطني الحساس . فلو كان
للأمة رأي عام لما اجتراً احد على الخروج على مبادئ الوطنية ، ولصرخ في
وجوه الخارجين صرخة جبارة تشده منها عقولهم ، وتعلمهم احترام النفس !
فليخفف كل حائق يحاول ان يكتم افواهها اخذت تنطق بالحق ،
وتحمل على الباطل ، وليتوار كل دعي يريد ان تكبت نفوس تهبج بارائها
الصريحة ، وتدافع عن مبادئها الشريفة ، فتلك الافواه انما تنطلق
لتكون رأياً عاماً محترماً يحول دون اعتراف تلك الزلات !
فليثار الجريثون في الحق على ايقاظ النائمين ، حتى تعلم الأمة
كيف يكون الخلاص .

في المحضر

وفي الاجتماع المذكور لم يجد بعض المدعوين امكناً يجلسون عليها
فظلوا وقوفاً ، ويقول المندوب انه متفائل بمستقبل فلسطين ويؤكد
بأن حضرات المدعوين متفائلون بمستقبل فلسطين ! لانه عليم بما
تكنه قلوبهم التي امتلأ بها ...

يقف « شلي » الانكليزي ويتكلم بصيغة الجمع المتكلم :
يقول شلي « ان ملكنا جلالة جورج الخامس قد بعثك حاكماً علينا... »
حين علم الحضور بان رسماً سيؤخذ لهم على نور المغنيزيوم التفتوا
اليها جميعاً وتدافعوا بالنكاح لتبدو صورهم بارزة ! واصلح البعض
من هندامه وأحكم شد « ربطة رقبته » وارادت الصحف ان تحسن

نظرات سائح في الصحف

مفرد المنروب السامي للطبقات التجارية

ليس غريباً أن تكثر الصحف من الإشارة الى حفلة المنروب السامي التي اقامها في الاسبوع الماضي للطبقات التجارية ، وجمع فيها بين العرب واليهود على موائد الشاي والبسكوت . فقد تهافت العرب الى هذه الحفلة تهافتاً عجيباً صدم العزة العربية ، والكرامة الوطنية ، صدمة عنيفة جداً ، كان من الطبيعي ان يكون لها هذا الاثر الذي ظهر في انتقادات النقاد وكتابات الكتاب وحملات الصحف الوطنية . والحقيقة ان هذا التهافت الذي ظهر من العرب الى هذه الحفلة دون اي تدبر في عواقبها ونتائجها واثرها في القضية الوطنية والكرامة العربية من شأنه ان يغيث رجاء العاملين المخلصين في تبه هذه الطبقات الى واجبها الوطني واثباتها القومي .

وانك لتدرك ايها القاري العزيز شدة الحية حينما تذكر الحملات العنيفة المتواصلة التي اثارها الصحف واشترك فيها الكتاب والنقاد والخطباء في اجتماعات متعددة منذ ستة اشهر على سياسة الولايم والمآدب والحفلات ، لما في الاتقياء الى هذه السياسة من اضعاف روح المقاومة الوطنية ، وتسويغ الاساليب الاستعمارية من ناحية والغزوة الصهيونية من ناحية اخرى ، سواء بالنسبة الى سائر الطبقات في فلسطين ام بالنسبة الى الذين يرقبون تطور الحركة الوطنية والمقاومة العربية خارج فلسطين .

تهافت العرب على هذه الحفلة وهم يعرفون انها حفلة استعمارية يقيمها ممثل السلطات الانكليزية التي تشكو منها البلاد وتعتبرها اصل بلائها ، والمسؤولة عن مصائبها وويلاتها ، ويحضرها ممثلو الطبقات اليهودية التجارية وهم في الحقيقة يمثلون الغزوة الصهيونية التي احدثت اخطارها بالبلاد احداً يستدعي الملح والذعر ، لا يستطيع تفسيره بغير ضعف الوازع الوطني والاباء القومي في نفوس المتهاافتين الى الدرجة التي جعلتهم لا يهتمون للكرامة القومية والعزة الوطنية . وهو بهذا الاعتبار انتحار وطني لا تخفها اية تعزية ، وتقريط في حقوق الوطن لا يبرره اي عنذر . فهل سلبت من هؤلاء عقولهم والباهم حتى عميت عليهم الحقائق ، وخذلهم الرأي فلم يعودوا يفكرون بما يكون لفعليتهم من عواقب ونتائج بعيدة المدى ، لا تنحصر فتنها فيهم وانما يلحق عارها العرب اجمعين ؟ وقد عرفنا فيهم العاقل ، والمنطيق ، والمفلسف ، والمصدر للقيادة والارشاد ، وتسير الحركة الوطنية ، والمالتهب حماسة وغيره على الوطن ومشاريعه !!

هل يوجد رأي عام ؟

وما اكثر ما كنا على حق حينما قلنا وكتبنا حول الرأي العام والقضية الوطنية ، وان من اهم واجبات الذين يريدون ان يعملوا في ميدان الكفاح الوطني باخلاص وصراحة ايقاظ الرأي العام وتكوينه

وتوجيهه في وجهة الحركة الوطنية الصحيحة المستقيمة التي لا اعوجاج ولا مداورة فيها ، وتركيز القضية الوطنية وتصفيها وتحديد لها ليكون الناس على بينة من امرهم مع الذين يتظاهرون بخدمة القضية الوطنية ومن الذين يسمون انفسهم زعماء ووجهاء واعياناً . فليات اليوم اولئك الذين حاولوا ان ينقصوا من اهمية ما رمينا اليه ، وليجيئونا اذا كانوا شرفاء صادقين عملاً اذا كان حقيقة يوجد رأي عام وعمما اذا كانت قضيتنا الوطنية مركزة وعمما اذا كنا عابثين حقاً في خطبتنا وكتاباتنا ؟ فلو كان هناك رأي عام ، يجتري هذا العدد من العرب وفيهم من فيهم ، على الاستهتار به ، وتهافتون هذا التهافت ليجلسوا الى موائد الشاي والبسكوت جنباً الى جنب مع اليهود ويمثلي الاستعمار ويسمعوا اسم وطنهم انه « ارض اسرائيل » ؟ ولو كانت قضيتنا الوطنية مركزة ، وحدود التفريط فيها معروفة مقررة ، والمالء للسلطات الاستعمارية معدوداً كالمالء للصهيونية ، يستطيع امثال هؤلاء المستهترين بكرامة امتهم وعزتهم القومية ، ان يتصدروا الحركات الوطنية وان تتشدد السهم بالقضية الوطنية ، او ان يجدوا لهم فيها اي مجال لها كان ضيقاً ودينياً ؟

الم يقرأ هؤلاء الناس خطاب المنروب ؟

الم يقرأ هؤلاء الناس خطاب المنروب السامي في جنيف ، وانه من سياسته تزيد العلاقات وتقوية الثقة المتبادلة بين العرب والمستعمرين من جهة وبينهم وبين اليهود من جهة اخرى ؟ وهل هذه الحفلة الا حلقة من حلقات تلك السياسة الميئة ؟

فهل ارادوا من تهافتهم هذا ان يسجلوا على انفسهم وعلى امتهم انهم راضون عن الاستعمار وسلطاته في رقابهم ، وانهم راضون عن الغزوة الصهيونية وما جرته معها على البلاد من نكبات وويلات ؟ وهل من خزي اشد من هذا الخزي ؟ وخذلان اذكى من هذا الخذلان ؟ ؟

اهنأ يا بريطانيا ! واسودى يا وجهه العرب

فلقد دام سعدك ، وقوى سلطانك في البلاد التي تبسطين يدك عليها ، مادمت واجدة من اهلها امثال هؤلاء المستهترين الذين لا يبالون في سبيل جرعة من شاي ، وجلسة في قصر ، وبسمة من سن ، ان يجروا على ما فيه تسجيل العار عليهم وعلى بلادهم والانتقاص من كرامة امتهم وشرف قضيتهم !

واسودى يا وجهه العرب !

لان هؤلاء الابناء العاقين قد جاؤا ليكذبوا ما ملأ العرب الدنيا به صراخاً ودعاية واباء من رفضهم الانتداب ، ومقتهم الصهيونية ! اما انتم يا من تتكبرون على الذين يريدون ان يوجدوا رأي عام وطني ، وان يدعوا الى تركيز القضية الوطنية على اساس صحيح ، وتحاولون

ان تنقصوا عملهم ، فانهزموا وتواروا خجلاً فقد فضحكتم هذه الحفلة وفيها اصدقاؤكم وانصاركم وزملاؤكم ! وما كان الله يهلك القري بظلم واهلها مصلحون . صدق الله العظيم .

كلمات عتب خاصة

واذا كان المرء على شدة الله وخيته يريد ان يكابر ويقول ان اكثر المتهاقين هم افراد لا يمثلون الاشبهات نفوسهم ، واهواء ضارم « الحية » فقط ، فإذا يقدر ان يقول عن الذين ينتسبون الى هيئات وطنية عاملة ، بل عن الذين ينتسبون الى هيئات عربية هي في عرف الامم المجاهدة رمز التطرف والتشدد في المبادئ الوطنية والاهداف المقدسة القومية ؟ ثم ماذا يقدر ان يقول عن الذين ينتسبون منهم الى الصحف الوطنية التي تعد قادة من قواد الحركة الوطنية ومرشدة للامة في جهادها الوطني ؟ واذا كان وطنياً دعي منذ شهرين الى مأدبة ، وكان في هذه المأدبة زعيم صهيوني ، فرأيناه اخذ في اليوم الثاني ينتقد اصحاب الولية ويرى في عملهم هذا قلة ذوق ويقول انه لو كان يعرف ان هذا الزعيم الصهيوني سيكون في المأدبة لاعتذر عن حضورها .

ليس من اللؤم حقاً ان ينسى هذا الوطني موقفه و غضبه اذذاك ، وقد حضر البارحة حفلة لا يعرف ان فيها يهودياً ما ، ثم يحضر اليوم حفلة اليوم وفيها ماتت من اليهود وهو يعلم ان فيها يهوداً ؟ الا ان غاية الجهاد لا تزال بعيدة جداً ايها المجاهدون ، فليكن انت لا تغفروا بالمظاهر ، وان تحسبوا حساب هذا البعد الشاسع وتقرضوا ان كثيرين من الذين هم في الطريق سيتخلفون واحداً اثر واحد . احسبوا هذا وافرضوه لئلا تصدمكم الحية اثر الحية كل ما تخلف متخلف ، او رضي احد ان يكون مع القواعد ! !

مؤتمر البلديات والرؤساء اليهود

انتقدنا في احدي نظرات لنا تفريط رؤساء البلديات العرب في اجتماعهم مع رؤساء البلديات اليهود على غير حاجة صحيحة ، وم لا كثرة الساحة في البلاد التي يجب ان تكون لهم الكلمة وان تستمع الحكومة لهم . ولم نكن نظن ان رؤساء البلديات اليهود لا يلبثون ان يهتوا لنا فرصة الشهادة بالرؤساء العرب الذين دعوم واجتمعوا معهم على مائدة واحدة ؛ اذ ان الرؤساء اليهود قد وقفوا موقفاً عجيباً حين جاء دور توقيع اللائحة الانتقادية .

ولكن اليهود جماعة لا يهمهم الا مصلحتهم القومية مها كانت في ذلك من شذوذ دون ان يعابوا بما يكون من موقفهم في هذا السبيل من صدمة عنيفة لمن يفرط من العرب ويشغل معهم . وهكذا كان فلما جاء دور توقيع اللائحة قالوا بصراحة ان لنا امتيازات وكياناً خاصاً وان هذا الكيان وتلك الامتيازات توجب علينا ان نرفع لائحة مستقلة نحافظ فيها على مالنا منها ! ثم انسأوا من بين العرب وتركوم وحدهم يقومون على اللائحة .

ان العرب الى الآن تخرجوا من الاشتراك بصورة رسمية مع اية حياة من اليهود او ممثلهم في اي موضوع يتعلق بوضعية البلاد . فجاء رؤساء البلديات العرب وخرقوا هذا النطاق واهمين ان اليهود يستقبلون

هذا الليل منهم بالهتاف والفرح . ولكن اليهود خيوا هذا الظن واملوا درساً قاسياً على رؤساء البلديات العرب ! فهل نحفظ هذا الدرس القاسي بعد الآن يا ترى ؟ او تنساه في مواقف اخرى ونعرض كرامتنا القومية للصدمات المريرة ؟ ؟

ندع الجواب الى المستقبل ، ونبدي من الآن تشاؤمنا من جواب ايجابي تملية العزة القومية والمصلحة العربية . وسنرى

حزب الاستقلال والملك فيصل

غمر غامر وقع في مرآة الشرق حزب الاستقلال باسلوب دنياه واراد ان يوم ان حزب الاستقلال ينتظر مالا من الملك فيصل . واكبر الظن ان هذا الغامر من اولئك البهلوانات الذين اعتادوا اللعب على الاحبال ومن نوع الولاجين الخراجين الذين اعتادوا اللعب على كل جبل في سبيل اخذ المال ، والذين نمتد انهم في مناوأتهم لحزب الاستقلال والتهويش عليه لاعبون على جبل ما من تلك الاحبال .

ومع ان اخذ مال ملك عربي للاستعانة به على الجهاد في سبيل القضية العربية امر لا يمكن ان يكون فيه عند اي عاقل مخلص شريف اي مغمز او عار ، ومع ان جعل الاستعانة بمال ملك عربي كاستعانة بمال اجنبي هو مفارقة لا يقول بها اي انسان فيه شرف ومروءة وكرامة قومية عربية ، فاني احب ان امس باذن هذا البهلوان الشاطر وامثاله اللاعين على كل جبل ان حزب الاستقلال لم يقيم في فلسطين الا بناء على الحاجة الوطنية الشديدة التي رآها في فلسطين ، تلك الحاجة التي رآها في فوضى القضية الوطنية والتي آلت الى ظهور كثير من شذادي الاحبال على المسرح بغير حياء ولا موارد ، يجرون القضية الى حيث تكون مآربهم الخسيسة وشهواتهم الدنيئة ، ويستتهرون بعقول الناس وعواطفهم ليجعلوا من انفسهم ابطال الميادين الباطلة ، دون ان يتحسسوا باي حسن وطني او يكون فيهم اي وازع من شرف او مروءة او كرامة وطنية ، وانه اي الحزب لم تكن له قطوب بصورة قطعية اية مالية او سياسية خاصة بالملك فيصل ولا بغير الملك فيصل ، على عظيم علاقة احترامنا لجلالته واعترافنا بانه من اعظم الذين خدموا ولا يزالون يخدمون القضية العربية العامة .

ومحسب ان ترديد هذه النغمة السخيفة بعد الآن هي دناعة لن تقابل الا بالاعراض والاحتقار .

اما اذا كان شذادو الاحبال يتوهمون ان من شأن هذه الغمزات والنغبات ان « تهوش » على حزب الاستقلال وتجعله يتردد في سبيله الذي يسير فيه بقدر ما يمكنه من ايقاظ الرأي العام وتوجيهه في الوجهة الوطنية الصالحة ومن تركيز القضية الوطنية تركيزاً لا يبقى مجال فيه لهؤلاء الشدادين للاحبال فيستهتروا بعقول الناس بغية الاستفادة من غفلتهم وعواطفهم ، المحلية فان وهمهم خائب وسعيهم فاشل . وسيظل الحزب سائراً في الطريق الذي اخذ على نفسه ان يسير فيه دون ان يعاب بعواء الناجحين وسخط المعارضين ، وتهويش المضالين الذين نعترف انهم لم يرضهم منه هذا الموقف الصريح الجلي الذي يفضح به تضليلهم وهو كل ما لهم من رأس مال مزيف

الحديوي عباس حلمي ومغامراته في الشرق العربي

فلسطين او سوريا ، واما ان يكون عرشاً دينياً باسم الخلافة في الحجاز . وسيتوسل الى غايته هذه :

- (١) باستمالة الملك ابن السعود عن طريق المساعدات المالية .
 - (٢) باستمالة الوطنيين والزعماء بكل وسيلة ممكنة .
 - (٣) باستمالة الرأي العام في فلسطين بوقف شيء على الجامعة الاسلامية .
- وبتفريغ ازمة العرب بالاقتراض على وجه التسليف . هذا ما يتعلق ببرنامجه بعد الان . واما قبل الان فقد غامر عدة مغامرات ولا تزال مغامراته متصلة الحلقات في الحوادث التي وقعت في شمال الحجاز سابقاً في هذا الصيف الماضي والتي لا تزال قائمة في جنوب الحجاز اليوم . اما كلمتنا في هذه المشروعات المالية فهي كلمة ذلك البدوي الذي رأى ناقة جميلة وفي عنقه حذاء . وصاحبها يصرخ عليها « انت الناقة بدرهم والحذاء بالف درهم والصفقة غير متجزئة » فقال « ما احسنها لولا للمعونة في عنقه » وللمعونة في عنقه مشروعات الحديوي المالية هي هذه المطامع السياسية التي لن تعف على ما تعتقد عن الاستناد الى كل قوة ، لا فرق في ذلك بين انكليزيتها وفرنسياتها وتليانيتها ويهوديتها ، ولا عن الدخول في اية مؤامرة مها جرت الى اراقة الدماء بين المسلمين واثارة الضغائن والاحقاد بين ملوكهم ، ومها جرت الى وضع البلاد المقدسة تحت نير الاستعمار الاجنبي باسم المساعدات المالية والمشروعات الاقتصادية والعمرانية . واما كلمتنا حول الحديوي ومغامراته ، فهي ان البلاد العربية لا يمكن ان تكون سلعة يسومها كل طامع ، وان كل من تحدته نفسه في هذه المساومة عن طريق المؤامرات والدسائس والمظاهرات المزيفة لن يلقى الا الفشل . ان بلادنا العربية تطلب حريتها واستقلالها ووحدتها وتطلب كياناً عرياً قوياً البنيان مكين السلطان تجعله اكتاف المجاهدين الخالصين . ولن تصل البلاد الى هذا المطلب بمثل هذه المساومات التجارية والمؤامرات المريبة . وفي هذا بلاغاً ؟

لم نستطع ان نشرب انفسنا هذه الطمأنينة ، لان في هذا العزم في مجموعه وتفصيله معميات لم نستطع ادراك مداها وقبول تعليلها ، اذ ان هذا المشروع يحتاج الى بضعة آلاف من الخنفيات سنوياً . ونحن نعرف ان محمود عزمي بك ليس في حالة مالية تمكنه من القيام بهذا المشروع الكبير ، بل ولا بمشروع صغير من هذا النوع . فاذا اضفنا الى هذا مانع من الحوادث وبنوع خاص من صلات محمود عزمي بك بالصهيونية ومحاولته الدعاية لها باساليب متنوعة ، بل ومحاولته ان يجمع ايزمن مع بعض رجال الحركة العربية الوطنية اكثر من مرة ، ومن علاقاته الوثيقة مع الحديوي ومشروعاته السياسية وغير السياسية ، كان لنا حق كبير في الارتياح والقلق بحملانا على الا تقبل هذا الخبر بشيء من الاطمئنان والثقة والتصديق !!

وسنقرب الحوادث حذرين ، ونحن على ثقة تامة من ان خفاياها ستظهر بعد حين قريب .

ابراهيم جبير

كثير الكلام حول الحديوي عباس حلمي ومغامراته في الشرق العربي ، سعيًا وراء اشباع اطماعه العليا ، بعد ان شبع من اطماعه الدنيا ، وبعد ان حل مشكلته مع مصر . ولقد اتصلت بنا منذ مدة معلومات موثوقة المصدر عن مشروعاته ومغامراته كنا نحب ان لا نذيع عنها شيئاً انتظاراً لانبجلاء الغوامض التي تكثف اعماله وحركاته وحركات المتصلين به . ولكننا وقد رأينا ان الكلام قد كثر حول الحديوي وقرب مجيئه الى فلسطين ، وحول انفصال محمود عزمي بك عنه وهو داعيته المعروف بصلاته الوثيقة به ، واعتزام عزمي بك فتح مكتب الانباء العربية في لندن ، على ان يكون له فروع في عواصم اوربا والبلاد العربية ، لم نر بعد كل هذا من الصواب ان لا نشير الى هذه المعلومات الخاصة التي وقفنا عليها ، وان نقول كلمة فيها :

تنقسم مشروعات الحديوي الى قسمين ، مالي وسياسي .

ومشروعاته المالية تقوم على ما يأتي : —

١ — فتح « بنك فلسطيني — حجازي » برأس مال قدره مليون جنيه ، يدفع هو نصفها ، وتشترك حكومة الحجاز بما ياتي الف جنيه منها — من قرض يعقده لها — وتشترك كل من فرنسا وايطاليا وانكلترا بماية الف جنيه .

٢ — تكون مدينة القدس مركزاً لهذا البنك وتكون له فروع في أنحاء فلسطين وشرق الاردن والحجاز .

٣ — القيام باصلاح سكة حديد المدينة — معان والزام ادارتها وضم فرع شرق الاردن اليها .

٤ — اخذ امتيازات استخراج المعادن في الحجاز .

اما مشروعاته السياسية فهي من حيث الغاية الوصول الى عرش في احد الاقطار العربية ، وذلك اما ان يكون عرشاً سياسياً في

محمود عزمي والمكتب الصحفي بلندن

اشارت الصحف في هذا الاسبوع الى خبر اعتزام محمود عزمي بك على افتتاح هذا المكتب في لندن وانه سيكون له فروع في عواصم اوربا اولاً وفي عواصم الاقطار العربية ثانياً .

وقد ورد هذا الخبر معللاً بان محمود عزمي بك اعتزم عزمه هذا على اثر توتر العلاقات بينه وبين الحديوي بسبب تصريح سموه بشأن فلسطين .

وقد ورد في سياق الخبر ان السيد عيسى البندك سيكون معتمد هذا المكتب في فلسطين وشرق الاردن وانه قد يسافر الى سوريا والعراق لاجاد معتمدين لهذا المكتب فيها .

حاولنا كثيراً ان نشرب انفسنا شيئاً من الاطمئنان الى اشتغال الاستاذ البندك في هذا المكتب ، لما نعرفه فيه من الخبرة على القومية العربية وقضيتها الكبرى ، ولكننا — ولا نصحتكم ذلك —

حقيقة يجب ان تقال لا ان تعلم

حفلة سياسة ودعاية ، فكان اجدر بكثيرين من المدعويين الا يكونوا من وسائل هذه الدعاية من حيث لا يقصدون ولا يدرون ، لان الاخذ بشوقي ان الحفلة غير سياسية وهي لشوقي ، لا ينهض حجة تبرر حضور الحفلة ثم اذا وازنا بين الحسن والمساوي في الحضور وعدمه ، ترجح لنا انه بعدم الاشتراك يعطى درس « لطيف شفاف » للامم العربية ، على مسمع ومرأى من الحكم الحاضر في مصر ، في ان الاستبداد ممقوت كل المقت ، وعلى كل صورة ، حتى ولو مد يده داعياً الى حفلة كحفلة شوقي ، فالحرص على روح الكرامة وحرية بلاد بأسرها ، يمنعنا من الاشتراك في حفلة كهذه . وشوقي اعظم من ان تقام له حفلة في مصر محمولة على مناكب السياسة التي تضع منها مصر ضجيجها الداوي في العالم اجمع .

هذا ما احببنا قوله في هذا الامر ، بعدما رأينا الصحف المشايعة للوزارة في مصر ذهبت الى اكثر من الحد اللازم في لباس المسألة ثوباً قليل النصب من الاحكام واللباقة ، فاذا كانت هذه الصحف تعتقد انه من اليسير على الناس تصديق هذه الدعاية بمقدار ما تستسهل هي حياكتها وصنعها ، فالجمهور العام في الشرق العربي ، خاصته وعلمته ، يرى من الصعب جداً ، كما نعتقد ، التسليم بشيء مما يراد القاؤه في الاذهان عن طريق حفلة الوزارة لشوقي . ومن ابعد الامور تسليماً ان يوافق عاقل على ان الطاهرة الاجتماعية التي بدت في حفلات شوقي ، انبعثت من مصر ، او صبت من العالم العربي على مصر ، او تركزت في مصر . فان هذه الظاهرة حقيقة لا ريب فيها ولكن ليس لمصر هذه المرة دخل فيها ، لان الامة المصرية شيء ، وحفلة الوزارة شيء آخر كما قلنا ، فكانت هذه الظاهرة اشبه بموجة الاقيانوس ومصر جزيرة في وسطه قطعة من اليابسة .

واما شوقي فلا يضيره انه لم تبكه مصر شعباً وامة ، وهي امه ووطنه ، وفيها عشه وكرمه ، فبقريته خالدة والعالم العربي كله بكاه . وهذا سميح واستاذ ابو الطيب المتنبي ، قتل شر قتله ولم يحتف بدفنه يوم مصرعه ، ولكنه بقي يشغل الدنيا حتى اليوم . فاذا فات مصر ان تبكي شوقي ، فيأتي يوم وعساه يكون قريباً فقيه فيه حقه من البكاء والرثاء . وانا نوقن ايضاً لا ريب فيه ان كل مصري بكاه في نفسه واكبر رزء مصر بفقدته ، على ان شوقي الخالد لم يميت حتى يبكي ، ولم يفقد حتى يرى !.

(س)

القاهرة

لا ريب ان وفاة شوقي وقعت ومصر مغمورة بحكم استبدادي ، ولأسباب لا محل لذكرها الان ، استأثر الفريق الحكومي بحفلة تأبينه ، والبسوها شكلاً حزياً افرغوا عليه كثيراً من الطلاب ولكنه لم يحجب الحقيقة الظاهرة للمموسة وهي ان شوقي مات في مصر وبكاه كل قطر من اقطار العالم العربي وكثير من اقطار العالم الاسلامي ، وهناك قطر واحد هو اقرب الاقطار الى شوقي لم يتمكن من اظهار تفجعه على الراحل العظيم ، وهذا القطر هو مصر ! ذلك لان الذي يبكي شوقي وامثاله هو الشعب والامة ، لا السلطة ولا الحكومة .

وما عرفنا ان للحكومات المستبدة قلباً رقيقاً يحملها على البناء لفقيد عظيم مات او عبقرى فذات ، ولو كان نستبد مثل هذا القلب حقاً لكاتب اخرى به ان يجعل صاحبه يرتدع عن الظلم والعسف . فشوقي مات في مصر بنير مائهم ، ورثي وابن في كل البلاد الا في مسقط رأسه ! والذين لبوا دعوة الوزارة الحاضرة في مصر ، الى الحفلة التي اقامتها هذه الوزارة ، علموا هذه الحقيقة وشاهدوها ، فالامة المصرية كانت في صعيد ، والحفلة والحكومة في صعيد آخر .

وقد رأينا بعض صحف مصر التي ترمي عن قوس الوزارة ، قد غالت كثيراً في محاولتها اقناع الناس بان حفلة شوقي في مصر كانت ظاهرة من ظواهر التماسك والارتباط الثقافي والادبي والاجتماعي في الشرق العربي ، وقد عجبنا كيف تسوغ هذه الصحف لنفسها مثل هذا القول الذي لا تؤيده الوقائع الحاضرة ، فتحاول تصوير المناحلت الكبرى التي اقيمت من فاس الى بغداد في نحو عشرين قطراً ، كأنها مناحة اقيمت في مصر ، وقد علمنا ان حفلة الوزارة المصرية هي شيء وحفلة الامة المصرية شيء آخر وهذه لم تقع . فيجوز انتحال مناخات العالم العربي لمصر واذا ما قالت هذه الصحف مصر ، فقد عنت الوزارة الحاضرة ؟ ان اثر الدعاية في هذا التويه ظاهر كل الظهور .

اما هذه الظاهرة التي اشارت اليها تلك الصحف ، فوجوده ومحسوسة حقاً ، ولكنها ظهرت في العالم العربي كما قلنا ، وظهر فيها اثر التماسك والارتباط في البكاء على شوقي ، ولكن هذه الظاهرة لم تبد من مصر الا اذا كان يراد ان يقال ان الوزارة الحاضرة هي مصر والامة المصرية .

اضف الى هذا اننا رأينا في كثير من الصحف العربية خارج مصر ، لوماً موجهاً الى كثيرين من الذين لبوا دعوة الوزارة المصرية بالحضور على نفقة حكومة مصر ، وقد كان الاولى بهم ان يعرضوا عن قبول الدعوة ، لان الحفلة بعد ما شابها اغراض السياسة والحزبية ، لم تبق حقيقتها حفلة تأبين لشوقي المبقر الخالد ، وانما بقيت كما بدأت

تدوين أهم وقائعهم

لأسباب محلية لا مجال لذكرها . والقسم الذي كانت منتشراً في عرى جنوباً الى ناحية الجيمل لاحتلالها والقيام بحركة تطويق ، فقد وصلت طلائفه الى غرب تل الحيس والجيمل فصعدتها قوة الثوار المتمركزة في تل الجيمل وما جاوره صدمة عنيفة فمنعها من التقدم ، وبقي القتال مستمراً على أشده والسيارات المدرعة والفرسان في كرفر واقدام واحجام ، حتى عاد المهاجمون ولا طاقة لهم على الثبات تحت نيران بنادق الثوار الذين كانت طلقاتهم لا تخطئ الرمي ، فاضطر العدو الى التقهقر فتحول سيره شمالاً الى عرى ، وفشلت حركته الالتفافية بعد ان ترك عدداً عظيماً من قتلاهم الساقطين في ذلك السهل . اما الثوار فقد خسروا ايضاً عدداً من رجالهم منهم الشهيد نسيب بك الاطرش الذي استشهد برصاص السيارات المصفحة لدى مهاجمتها لبل الحيس بين عرى والجيمل .

وبعد هذا القتال اصيحت كل الحملة معسكرة في عرى ، ولكن من اين يأتيها الماء بعدما حول الثوار مجرى نبع رساس الى جهة الجنوب ؟ فارسلت منها مفرزة كبيرة من الفرسان لاحتلال رساس والاستيلاء على النبع . فوصلت هذه القوة الى النبع وتمكنت من سقيا خيولها ، ولكن كان الثوار احاطوا بها وامطروها وابلاً من الرصاص ، فارتدت على اعقابها الى رساس ، فخر جنودها حفرة كبيرة لتجميع مياه تلك النبعة الشحيحة التي مر ذكرها . ومن غريب الاتفاق ان الزعماء كانوا قد قرروا الاجتماع في قرية «العفينة» الواقعة للشرق الشمالي من عرى وذلك للتشاور فيما بينهم والاتفاق على الخطة التي يجب ان يتبعوها في اليوم الثاني ، وقد اجتمعوا في بيت احدهم والقرية غاصة بمجموع الثوار ، فاخذت القيادة الافرنسية علماً بذلك الاجتماع ، فارسلت على الفور سرباً كبيراً من الطيارات وجعلت هذه نصب قذائفها كالسيل على تلك القرية بغير انقطاع ، حتى خيل الى الذين في خارج القرية ان كل من فيها اصبح اشلاء ولكن ساعدت القدرة الالهية ان تنجي اولئك الابطال من الموت فلم يصب واحد منهم بأذى سوى فرس واحدة جرحت في ساقها .

وفي تلك الليلة نفسها هاجمت قوة من الثوار لا يزيد عددها على المئة مقاتل ، بقيادة احد القواد المعروفين ، معسكر الافرنسيين في عرى ،

وفي صباح الثالث من اكتوبر تقدمت الحملة من خربا متجهة شرقاً ، وقد جمع القائد عدداً لا يحصى من الجبال والبقر والدواب على انواعها من حوران وساقها مع الحملة لتظهر من بعيد كأنها قسم منها ، ظناً منه ان يبرأها تضعف قوس الثوار المعنوية ، وتخف مقاومتهم ، وليس هذا كل ما ظنه بل ذهب الى ابعد من هذا فحسب انه اذا ما وقعت المعركة واشتبك القتال ينصرف الثوار الى نهب هذه الماشية فتتلاشى قواهم فيسهل عليه حينئذ انزال ضربته القاضية بهم ، بناء قليل ، فظن الثوار لهذا الامر فلم يتحولوا عما وطدوا النفس عليه من الثبات والتضحية اذ وضعوا نصب اعينهم هدفاً واحداً وهو صد هذه القوة والقضاء عليها بما يمكن من الوسيلة ، سيما وقصد لسوا بايديهم النتائج الهلكة حينما اشتغل بعضهم في النهب ابان معركة المسيرة دون ان يثبتوا في مراكزهم فادت الحال الى تجزئة قواهم ، ولذلك لم يصلوا الى غايتهم التي كانوا يرمون اليها من مهاجمة تلك القرية وقتئذ .

وانتشرت تلك الالوف في ذلك السهل على مسافة ثمانية كيلو مترات ، وقبل بلوغ الجنود الى حدود « عرى » « والجيمل » ، مهد الافرنسيون لتقدمهم باطلاق مدافعهم بشدة لم ير الثوار لها مثيلاً في سابق حروبهم ، وكانت القوى الجوية اسبق القوات الى مباشرة القتال ، وشرعت تلقي قذائفها الجهنمية القاء رانماً ، على الثوار الذين كانوا ابتدأوا يفدون من قراهم الى ساحة القتال . ومما هو جدير بالذكر في هذا الموقف ، ان القائد العام للثورة سلطان باشا الاطرش كان راكباً في جموع الثوار جنباً الى جنب مع المجاهد الباسل الشهيد المرحوم فؤاد بك سليم حينما اخذت الطيارات تصب قذائفها على تلك الجموع ، فكانت الخيل تشرد يميناً وشمالاً ، مذعورة ذعراً شديداً ، ولكن ما اظهره هذان المجاهدان القائدات من رباطة الجأش العظيمة والثبات العجيب ، والقذائف تنفجر هنا وهناك ، زاد في شجاعة الثوار وشدة استبسالهم في مثل هذه الساعة الرهيبة .

واستمر هذا التمهيد بالنار والقذائف حتى تمكنت القوة المنتشرة في عرض ذلك السهل الفسيح من التقدم وامامها السيارات المدرعة وقسم الفرسان فوصل قسم منها الى عرى ودخلها بغير مقاومة تذكر

لاشغالها واضاف قوة الجند المعنوية، فاحاطوا بالقرية من ثلاث جهات مندسين بين حيطان بيار القرية، وشرعوا فجأة بصبوت نيران بنادقهم على اولئك الجنود المنهوكي القوى من النهار الفائت، وذلك على مسافة لا تزيد على ثلاثين متراً، فدب الرعب في قلوب الجند وذعروا اي ذعر في منتصف ذلك الليل الهادي. وقد استمرت هذه المناوشة المائلة الى قرب بزوغ الفجر فلم يبق من مصلحة الثوار البقاء في مراكزهم الى النهار، فانسحبوا بعد ان شقوا غليلهم وحدثوا التأثير الذي توخوه من هذا الهجوم.

ولم تحدث في اليوم الثاني سوى مناوشات جزئية كان يقوم بها الثوار لاشغال الافرنسيين ومنهم من التوغل في الجبل، وشاء ربك ان تكون الاقدار والاحوال حليفة الثوار، فلم يقدم القائد الافرنسي على مجازفة من شأنها ان تعرض جيشه الى خطر الهزيمة، فترص في مكانه قاصداً اضمار قوى الثوار باطلاق قذائف المدافع والغزوات الجوية، وذلك ليتسنى له الزحف تنفيذاً لخطته المرسومة فلم يسعفه التوفيق في ما اراد وابتغي؛ وخاصة لانه جاء فصل الخريف وفي هذا الفصل تأخذ مياه الجبل بالنضوب، فلم تكن متوفرة لسد حاجات جيشه العرمم الا في بعض الاماكن التي لا قدرة له في ذلك الوقت لاحتلالها والاستيلاء عليها فضلاً من ان للماء القليل الذي كان يستفيد منه كان شحيحاً جداً وعلى وشك النضوب، وكان الثوار لجنده بالمرصاد من كل حذب وصوب، فكان تموين ذلك الجيش بالماء يكلفه في كل مرة عشرات من جنوده.

وفوق كل هذه الصعوبات التي لقيها الجنرال غملان في غزوه للجبل انته في النهاية ثالثة الاتافي، فقد وردت عليه برقية مستعجلة في اليوم الثالث من وصوله الى عرى تنبئه بثورة حماه، فاصبح على هذه الحالة الحرجة بين امرين فاما ان يفرز قسماً من حملته ويرسلها الى مركز الثورة الجديدة، ويكون بذلك قد اضعف قواه، فيعود غير قادر على استئناف العمل في جبل الدروز، واما ان ينسحب من الجبل بكل القوة التي لديه ويتوجه بها لاحتداد الثورة في الشمال، ومن ثم يعود الى استئناف العمل في الجبل، فترجح له اختيار الامر الثاني، وصمم على الانسحاب، ونفذ هذه الخطة في اليوم الرابع اي في السادس من اكتوبر، فشرع في الانسحاب، والطائرات والمدفعية تحمي مؤخرته وجناحيه، الا ان الثوار شرعوا بهذا التراجع فتواثبوا متناجدين متسارعين، وانقضوا على مؤخرته، واندسوا في تلك الرجوم حول «كناكر» وما يليها واخذوا يرشقون ذلك الجيش المنسحب برصاصهم الصياح حتى ضعفوا نظامه واختلت صفوفه فتحول انسحاب

المؤخرة الى هزيمة مستعجلة، فلم يصل معظم الحملة الى «بصرى اسكي شام» الا بعد خسائر كبيرة.

وهكذا انتهت حملة الجنرال غملان الثانية، ولم يستطع الافرنسيون من اخضاع الجبل وتذويخه كما توهموا، بل بقي بمأمن من غزوم، الا بالطائرات التي لم تنقطع زياراتها المتوالية لقرى الجبل، مدة سبعة اشهر كاملة تمكن الدروز في اثنتاهما من العمل خارج الجبل، اذ كانت الثورة قامت في حماه ودمشق واقليم البلان، ولم يعد الافرنسيون الى استئناف العمل في جبل الدروز حتى نيسان ١٩٢٦.

وقد كانت خسائر الدروز في ايام هذه الحملة ما يزيد عن المئة والخمسين قتيلاً و٥٠٠ جريح اكثرت اصابوا بقذائف الطائرات. اما خسائر الافرنسيين فقد بلغت ما يزيد على الالف وفيهم الجرحى اكثرهم سقط في اليوم الاول ويوم الانسحاب.

ويقدر المعارفون ان ما قذف الافرنسيون من فوهات مدافعهم ومن اجنحة طياراتهم ما يقدر بثلاثين طناً من الحديد والديناميت. (للكلام بقية)

بشرى الى اهل اللد في الحرب المقبلة !

طيار انكليزي، ثارت في رأسه نخوة «انسانية» عامة، و«قومية» خاصة، فكتب الى جريدة التيمس يقول انه يشهد بان الطائرات في فلسطين وقت الحرب كانت ترمي قذائفها على العدو وعلى الاهالي، دون ما تفرق، ويتذكر عسرة اعماله فوق مدينة اللد، اذ كان يحيط قنابله من الجو، على علو ٢٠٠٠ قدم قتل كثيراً من الناس ولكنه يتأكد انه لم يقتل جندياً تركياً واحداً ولا ألمانيا واحداً. ثم قال انه ان ثارت الحرب ثانية، فانه بلا ريب يلبي «داعي الوطن» ويتجند، ويطير، ويرمي القنابل، ولكن، ولكن، سيئاً كد من انه سيرميها على العدو مباشرة، لا على الاهالي الآمنين ! هذه بشرى عظيمة لاهل اللد، «فليطروا» فرحاً لها، فان هذا الطيار البريطاني سيرمي قنابله في الحرب المقبلة على «العدو مباشرة» ولكن اين؟ ومن يكون «العدو المباشر» للانكليزي في فلسطين في الحرب المقبلة؟

«السيح الملك»

تنوي الكاتدرائية الكاثوليكية في ليفربول، كما قالت «التيمس» ان تقيم تمثالاً «للسيح الملك» تنصبه فوق القوس الكبير في صحن الكنيسة الكبرى، ويكون هذا التمثال على هيئة جامعة للخواص التي تظهر المسيح مظهر الملك. ويقول النحات الذي عهد اليه في هذا العمل انه لا ينجزه قبل سنتين، وعلو التمثال ٣٠ قدماً وسيصرع بالانوار الكهربائية القوية بحيث يمكن ان يراه القادم من البحر قبل الوصول اليه بمسافة بعيدة.

راي عالم اميركي كبير في الصهيونية وفلسطين

تنمو المادة الديمقراطية بالقومية الذاتية نمواً بطيئاً في فلسطين ، واعمى كل من لا يقدر على الشعور بوجودها. ان القومية العربية بأشد اشكالها غموضاً راسخة في شعور كل عربي فهو يتصور نفسه جزءاً لا يتفهم من الجسم العربي الكبير ، يتبادلان الآمال والآلام : والأسان اذا لقحته حركة قومية ضخمة ونبل . اصف الى ذلك ان للعرب قدرة عقلية وصناعية موضعية عظيمة .

عندما تشير الى تأخر العرب ، ونقيس هذا التأخر بمقاييس تنطبق على اوضاع حضارتنا ، يجب علينا ان نذكر من باب الانصاف لا بدافع الجملامة ، ان العرب رزحوا قرونًا لسلطة استبدادية غير مستنيرة . وحقيقة العرب لا يمكنك ان تراها اليوم بمجرد النظر الى ظاهرها ثقافتهم الحاضرة . فانا اذا اردنا ان نرى الامور على حقيقتها في فلسطين ، فيجب ان ندرك ثلاثة امور بديهية :

(١) ان الخطة الصهيونية الكاملة يستحيل تحقيقها الا بضغط سياسي تسنده قوة عسكرية .

(٢) ان الضغط السياسي والقوة العسكرية يحملان ظلاً يناقض معنى الصهيونية الخلقية الشامل لمديعياتها واخلاصها .

(٣) ان ادنى زيادة في القهر بالوقت الحاضر تصطدم بمقاومة العرب الغنية المتزايدة في فلسطين وخارجها .

فالسؤال الذي يجب على الصهيونية السياسية الاجابة عليه اليوم هو : هل روم ان تتبوأ مكاتها اليوم في فلسطين بقوة السيف كما فعلت في الازمنة الغابرة ؟ وماذا تستطيع القيام به بريطانيا بالضغط من اجل الصهيونية بحيث لا يكون ذلك على حساب العرب ؟ بل اي منحة بإمكان بريطانيا ان تجبوها للصهيونية ولا يكون عناية ، وما هي لمحاياة غير الظلم والحرب للفتنة تحت ستار السلم المحرز بالقهر والاذلال ؟ اذا امكن الجواب على هذه الاسئلة فالجواب يقتضي الصراحة والكلام الواضح

ويحزني جداً ان أؤكد للقاريء ذلك الالم الذي يغشى الصهيوني لخلص عند ما يعلم ان المثل الاعلى لقومه لا يمكن ان يتحقق في تلك البقعة الفريدة من الارض (فلسطين) لاني عندذهابي الى فلسطين قدمتها وانا صهيوني المعتقد ، مشبع باقوال اصدقائي اليهود الذي يعتبرون هذا الحلم (الصهيونية بمعنى السولة) بداية للحياة ؛ مستعد للايمان بكل الاشياء الممكنة ، فخرجت منها حزينا اذ ثبت لي ان محاولة تهريد فلسطين ، وفلسطين على احوالها الحاضرة ، معناه قتل الروح الصهيونية وهدم الجسد الصهيوني معاً .

ان رضاء الدولة العنان في محاياة اليهود ، معناه العمل باصرار على اثاره صراع دموي هائل ، يأكل السكان الجدد ، ووقتئذ فلا بريطانيا ولا احد سواها يعرف ما النتيجة !

مصطفى الرشيد

(للكلام بقية)

من احدث الكتب الباشعة في شؤون عرب الحاضر ونهضتهم الحديثة كتاب « روح السياسة العالمية » مؤلفه « وليم ارنست هوكينج » ، العالم الأمريكي والأستاذ في جامعة هارفرد ، الفه برسم لجنة الأبحاث الدولية في جامعة هارفرد وكلية رادكليف التي انتدبت المؤلف للقيام برحلة في العالم وتأليف كتاب في الشؤون الدولية .

وقد اختار هذا العالم ، الشرق الأدنى موضعاً لدراسته لأن الشرق الأدنى على رايه يعاني جميع المشكلات السياسية التي تتاب العالم ، يقدم الى بعض بلدان القسم الشرقي من العالم العربي ، وقضى فيه زمناً بين درس وبحث على قدر ما ليسر لديه من الكتب والوثائق التي ترمي نوداً على حالة البلاد في عهدها الأخير وتصل اتصالاً مباشراً ببعض اهل البلاد الناهين وراقب الاحوال عن كسب سنة ١٩٢٩ .

اننا نعتز لبعض علماء الغرب بالتعمق والتوغل في الابحاث التي يطرقونها ، وسعة الخبرة وصدق النظر فيما يعالجونه ، وعلو الكعب في التأليف ، والليل احياناً بعض الشيء لانصاف العرب والاسلام ، الا انا نعتقد ايضاً ان اثواب العلم التي يرتدونها تشف في كثير من الاحيان عن رجل المستعمر الفنان الذي هم ضبط ادارة للمستعمرات بأيسر السبل واقل النفقات -- وذلك بأتباع الطرق العلمية في الادارة ، ولهذا نجد ان صفة العلماء السامية -- اي التجرد عن الهوى في البحث العلمي يغوهم اكثر الاجيان في للواقف الفاصلة المتعلقة بالعرب والاسلام .

اود ان اعرب بعض اجزاء هذا الكتاب الباشعة في سوريا والعراق والجزيرة ، متقيداً بنص المؤلف تماماً ، غير ملازم نفسي اتباع الترتيب الذي اختاره هو . وقبل البدء بذلك احب ان اشير الى ان كثيرين من علماء الغرب لا يفهمون الاسلام على حقيقته -- كسان المسلمين الضعاف العقول والايغان ، اذ ينظرون اليه من خلال زجاج غير صاف ولا يحكم التركيب تظهر من خلاله أكثر معاني الاسلام ومراميهِ الجليلة ممسوخة مشوهة

واقرب تعريف للاسلام اقدر عليه ، « ان الاسلام في حقيقته فن اجادة الحياة الفاضلة والبأسا ثوب السعادة تاماً ، للفرد وللجماعة في نطاق اخوة الاسلام الصادقة والسامية معاً . » قال المؤلف في موضع :

من العرب بفلسطين والظالم النازي بهم

ان حقوق العرب وآمالهم في فلسطين مستقلة في وجودها عن اي وعد قطعتة بريطانيا العظيمة للملك حين بلان ما كاهون .

ان العرب ليسوا كما يصفهم اعداؤهم شعباً جاهلاً متأخراً : فعندما نفكر فيهم يجب ان نذكر اغنياءهم ومتعلميهم وتجارهم وصناعهم كما نذكر فلاحهم ورعايهم وبدوم .

فالفلاحون العرب مثل غيرهم من الشعوب الزراعية ، يغلب فيهم الجهل والتأخر الا انهم غير كسالى ، واهل ليكونوا متقنين الزراعة . والفلاح العربي ليس من اصحاب الطمايح بالمعنى العصري ، وهو متعود حياة الشقاء . ولكنه عرف اليوم موطن دائه وهو يعمل على الخلاص منه -- ومستقبل الفلاح العربي ام جداً من حاضره .

وانا وبيننا احمد الامام ! هذا لن يكون واما ان استقيل ! اما من جهة
الغيفي فالكل يعرف ما صنع بيني وبينه الحداد وغير الحداد . . .
ولا ازال ارفع وايامه بالمحاكم وهذا ولد عاطل اطرده عني . اما من جهة اولاد
التميمي فاني لا اجتمع وايام لا في الجلسة ولا في اديس ابابا الحبشة !
نقدوم عني منشان الله . اما من جهة صبحي الخضراء ، فهذا ظالم
وقلس ، اخشى ان عارضته في مسألة من المسائل ان يصدر امره للقوة
العسكرية ويلقي علي القبض ويرسلني الى السجن فابعدوا هذا عني
ايضاً ، وهو يعرف طبعي ويعذرني وهو صديقي .

نائب رام الله — لكان مين عايز يا دولة الرئيس العتيد ؟

صاحب الدولة محمد علي الطاهر الرئيس العتيد — اترك لي يا اخي
حقي هذا وانا سأنظر فيهم فيما بعد ، اما انا فاستودعكم الله الآن ، واني
متوجه الى استلام منصب الرئاسة . بس ارساوا تلفون لاحمد افندي
حتى يكون مساء هذا اليوم عندي بلا تأخير ، وذكره بان يأتي
بهدية معه بهذه المناسبة .

نائب بيت لحم — ما فيش ولا مسيحي بالوزارة ؟ ما هذه الحالة ؟
نائب نابلس — نحن اخوان لا فرق بيننا وبينكم ، ومشكلة
الوظائف كنا دائماً نسمع استنكاراً بطلب المسلمين حقوقهم فيها ، فالمسئلة
بسيطة لا فرق بيننا في المصلحة الوطنية . وبلاش تفرقة يا اخينا . بيت
لحم هي اكثر مدن فلسطين اعتصاماً « بالقومية » ، اما تقرأ « صوت
الشعب » ؟ ومقالات السيد بندق ؟

نائب الناصرة — نحن المسيحيين نحفظ بكراسينا في الوزارة ولا
تتنازل عن هذا الحق . على الرغم مما يقوله زميلنا نائب نابلس !
رئيس الوزارة العتيد السيد محمد علي افندي الطاهر — قبل ان
اذهب اصرح بأنه سيكون عندي ولا شك مسيحيون بالوزارة .
قلت وأقول اتركوا المسئلة لي وارتاحوا . اما بولص افندي
شحادة فلن يفرح ابداً باحدى كراسي الوزارة ، افهموه ذلك على لساني
حالا ، وقولوا له بلاش مداخلات ومداورات فان سائر اعماله هذه لا
تجديه نفعاً ، فاذا كان يطمع في كرسي ، فليذهب الى المجلس التشريعي
الذي يحسنه وزينه للناس !

نائب تل ابيب — يهود ما فيش ، يهود ما فيش ، هذا حكي ما بصير ابداً !
صاحب الدولة العتيد محمد علي افندي الطاهر — لا تخافوا
بالدين لا يرضيكم احد حتى انا ! سمعت على ان احضر الخواجه
ساسون من العراق ليكون وزير المالية ، لا تخافوا ، ولا تطولوها
اكثر من هيك !

الرئيس — والله لا ادري هل انا في منام واحلام ام في يقظة
وحديث وكلام ، ولست افهم ما هي هذه الحالة . اخبروني بس ايها
النواب الكرام الى اين اتم ذاهبون ؟ ما هي هذه الاعمال ؟

نائب يافا — الفنا الوزارة وانتهى الامر هذا هو المختصر المفيد ،
وما عليك الا ان تأخذ القرار بالاكثريه وتمشي والسلام !

انا ارشح جابوتسكي ، هو كثير طيب ، ولو كان جرايد عريية موش
تحكي كويس عنه .

نائب طولكرم — عال جداً ، عال جداً ! صفق صفق ياسليم !
بس الاحسن ان نؤخر الملكية لوقت اخر ياخواجه ، والاحسن ان
نتنخب الوزارة الان .

نائب طبريا — هلموا عجلوا باختيار الوزراء وسنتظر بعد ذلك
في امر الملكية .

نائب نابلس — الاحسن ان نبشر تأليف الوزارة وانا اقترح
عليكم الاسماء ، بعد ان فكرت فيها ملياً ، فارجوكم الاصفاء والمواقفة
النواب — هات لنشوف !

نائب نابلس يقرأ — لرأسه الوزارة : محمد علي الطاهر : عوني
بك عبد الهادي لسكريتيرة رأسه الوزارة او رأسه الديوان
للداخلية : امين بك التميمي

للمالية والاوقاف والتلغراف والتلفون : عزة افندي دروزة

للتجارة والزراعة والاحراش : محمد افندي الغيفي

للخارجية : رفيق بك التميمي

للحرية والبحرية والدرك والمليشيا الوطنية : صبحي بك الخضراء

للمدلية : محمد علي بك التميمي

للمعارف : زكي بك التميمي

للمصحة : الدكتور رشدي بك التميمي

نائب يافا — ما هذا العمل يا حضرة نائب نابلس ؟ اكل الوزارة
من نابلس ؟ هذا اسبنداد واحتكار لا يطاق !

نائب نابلس — ليس كذلك يا حضرة الرفيق ، بل لان نابلس
الحق الاول باعتبارها اكثر المدن عملاً وبدلاً للمصلحة الوطنية .

نائب صفد — الاحسن ان نقف على رأي صاحب الدولة رئيس
الوزارة العتيد ، وما هو موجود بين المستمعين .

صاحب الدولة محمد علي افندي الطاهر — انا لا ارضى ابداً بهذه
الوزارة يا ناس ! ولا استطيع ان اشتد مع هؤلاء الاشخاص مطلقاً ، فح
شكري لكم على تفكم بي والرء قليل بنفسه كثير باخوانه ارجو ان
تركوا هذا الحق لي وانا اولي باختيار الوزراء المتجانسين ! اما عوني
بك عبد الهادي فلا يصلح لهذا المنصب لانه غداً يترك شغل الوزارة
ويذهب بغير اذن او ينسى ما عليه من مسؤولية ، وان سألتاه : « اين
كنت يا بك ولماذا تغيب ؟ » يقول « نسيت لا تواخذني ويضحك » ،
او يقول « كنت مشغولاً بحزب الاستقلال » لا انا لا اريد عوني بك
والاحسن ان يكون عندي واحد طابع بدلاً منه ينفذ كل ما اطلبه منه ،
وانا افضل ان يكون احمد افندي الامام لانه يعرف افكاري غاماً ،
ويقضي لي اموري بكل جدارة بلا تأخير ! هذا من جهة عوني بك .
اما من جهة دروزة فياسلام على حسن هذا الاختيار والانسجام ، هو

بريد العرب

رسائل وكتب جديدة

- * السيد عبد الحكيم عيسى الصفدي طالب حقوق ، دمشق : ارسل الى « العرب » قصيدة في رثاء امير الشعراء .
- * السيد حسن الامين الطالب في الجامعة السورية بدمشق : ارسل الى « العرب » مقالا بعنوان « هدف الشباب العربي الاستقلالي في هذا العراق المستعمر » وفيه يدعو الشباب العربي الى القيام بواجبهم وهم رجال الغد .
- * السيد « طي » (يافا) يستكر في كلمة حارة قانون جرائم الفساد المعدل
- * السيد فريد عبدالله الجيوسي « طولكرم » يسخط على السهرة ويشكر « العرب » على موقفها في سبيل الحق والدفاع عن كرامة الوطن
- * السيد س. ب. ح (بغداد) يبه اخوانه واخوانا العراقيين الى هود العراق (المتصهين) ويشرح كيفية تعلقهم بالوطن القوي بفلسطين
- * « جندي عربي » (بغداد) يطلب نشر مصور جغرافي لمواقع الثورة السورية التي تنشر « العرب » تدويناً لاشهر معاركها ، وهي « الثورة التي تعد صفحة من تاريخ كفاحنا القومي في سبيل القضية العربية »
- واننا نتندر لحضرة المرسلين الكرام عن ضيق نطاق « العرب » لنشر رسائلهم كاملة
- * « حقائق وعبر » كتاب بقلم الاستاذ اسكندر الحوري (البتجالي) وهو مختار ما نشره المؤلف من المباحث الادبية والعبر الاجتماعية في الصحف والمجلات . ويلها بحث انتقادي في اللغة العربية في دواوين الحكومة . وهذا اول صوت لاديب في فلسطين يرتفع بنقد لغوي في بلاد بات اهلها ولغتها السرى الانتداب . فنشكر للمؤلف تصنيفه طائفة من شائع الهفوات اللغوية اذ بتكرار النقد تجزأ القائمة . والكتاب انيق الطبع والورق وضمن النسخة منه مئة مل

(بقية المنشور في صفحة ٢ من الغلاف)

حزب الاستقلال العربي في حيفا يعلنون سخطهم على محاولة السلطة البريطانية في فلسطين تقييد الحرية الشخصية بقانون جرائم الفساد والتعديل الذي نشرت الحكومة مشروعه مؤخراً في الجريدة الرسمية، وهم يعتبرون انها تقصد من ذلك كم الافواه ومنع الشكوى مما يحدث في البلاد من الاخطار العظيمة من جراء السياسة الفاشية التي تتبعها هذه السلطة في فلسطين والمجتمعون يصرون بهذه المناسبة على توقيف بيع الاراضي من العرب الى اليهود ومنع الهجرة اليهودية ولا سيما بعد ان اثبت الخبراء الانكليز انفسهم نتيجة التحقيق الذي قاموا به من ان الاراضي الباقية للعرب لا تكفي للقيام بمعيشتهم ويقررون ضرورة الاستمرار على الجهاد حتى تنال البلاد حريتها واستقلالها «

الوطني مصطفى بك بوشناق (نابلس) وبرقية من السادة الوطنيين عبد الرؤوف النحوي ورؤوف حجازي وسعيد عزيز (صفد) يتمنى مرسلوها للحزب نجاحاً ويؤيدونه في خطته . ومن دواعي الغبطة للحزب ، ان الطبقة الوطنية المخلصه اليقظة في البلاد ، تتلقى جهاده السياسي بالتأييد والناصره ، ومن هذا القبيل ان شبيبة عكا المحترمة طلبت ان يعقد الحزب اجتماعاً وطنياً كبيراً في عكا لما في هذه الاجتماعات من بث الروح الوطنية للوقظة، وشحن العزائم والمهم ، حتى تقف الامة من المحتل موقف الامة الناهضة لغايتها الاستقلالية المقدسة . واتخذ في الاجتماع القرار الوطني التالي : —

« ان الحاضرين اليوم في الاجتماع الوطني الكبير الذي دعا اليه

الظاهر لرأسه الوزراء ؛ وهكذا فقد اصبح « رئيسنا المحبوب » ، واني ارفع الى دولته التهاني القلبية الحارة ، واعني له كل التوفيق والبلاد تقدماً ونجاحاً على يده .

نائب (....) — مع احترامي لدولة الرئيس العتيد ؛ ومع عدم اعتباري لمعارضات اليهود على انتخابه رئيساً للوزارة ، اري ان يعقد المجلس جلسة سرية ، وان كان هذا على غير المعتاد ، ويتفق مع صاحب الدولة الرئيس العتيد على برنامج للعمل ، وعلى المشاورة في اسماء الوزراء الذين يريد ترشيحهم ، قبل ان يطلع علينا المندوب السامي بخطاب جديد ينسف هذا المجلس نفساً .

الرئيس — بما ان الليل انتصف ، فقد فضت الجلسة ، وميعادنا غداً يمثل ميعاد جلستنا اليوم .

الرئيس — ما رأي النواب الكرام وقام الله شر التطرف ؟

النواب المسيحيون — نريد ان نحفظ بحقوقنا بالوزارة .

النواب اليهود — نريد ان نحصل على عدد مضاعف من الكراسي

التي يحصل عليها المسيحيون في الوزارة .

نائب صفد — ارجو من الرئيس الان ان يقرر الموافقة على رئيس

الوزارة فقط . هذا قسط اول معجل ويؤجل الباقي .

نواب اليهود — محمد علي افندي الطاهر عدو اليهود ، ونحن يا افندية

بمعارض في تعيينه من شان رئيس وزارة . نحن يهود ما كنا فينا نشوف

جر نالو « الشورى » كان هو رئيس وزارة علينا ؟

الرئيس مع الاسف الاكثرية موافقة على تعيين السيد محمد علي

على عينك يا تاجر!

الحكومة تمنع الموظف من الانتماء الى جمعيات الشبان المسلمين او حضور اجتماعاتها

الموظف المسلم بواجبات وظيفته شيء ، والانتفاء الى الجمعية وحضور اجتماعات ثقافية ودينية واخلاقية ورياضية شيء آخر ، فهل ترى هذه الحكومة من « العدل » ان تتوسل بمثل هذه العلة لحرمان الموظف المسلم من الانتفاء الى جمعية اديبة ثقافية اسلامية وحضور اجتماعاتها ؟ هل بوسع هذه الحكومة ان تدلنا على مادة واحدة من مواد « التعليمات العامة » التي تسير عليها وتطبقها تشير الى تحريم الانتفاء الى جمعية اديبة ثقافية غير سياسية .

وما اشد استفزاز هذا البلاغ والذي قبله لشعور المسلم موظفاً كان ام غير موظف ، اذ يمنعانه من الانتفاء الى الجمعية او حضور اجتماعاتها التهذيبية والاخلاقية والرياضية ثم ينهض ويرى الحكومة تكافح الجمعيات الاسلامية التهذيبية هذا الكفاح وتضيقها هذه الضيقة يرى في الوقت نفسه رؤساء الدوائر الانكليز وغير الانكليز من غير المسلمين يجاهدون ما استطاعوا لتضييد جمعيات الشبان المسيحية وتوسيع نطاقها وتقوية مركزها .

ان حاجة الانسان المثقف الى الاجتماعات العلمية والتهذيبية والاجتماعية حاجة روحية ماسة . وطبقة الموظفين المسلمين تؤلف الكثرة الساحقة من الطبقة المثقفة فيهم ، فهل يعني هذا الحرمان لهم من الاجتماعات الثقافية والعلمية والاخلاقية ، وهذا الكفاح الشديد لجمعيات الشبان المسلمين ، ان تضطر هذه الطبقة المسلمة المثقفة الى سد حاجاتها الروحية في مجال جمعيات الشبان المسيحية ؟ او ليس هذا تنفيذاً لحطة مدبرة من بسط سيادة جمعيات الشبان المسيحية على الطبقة المثقفة الاسلامية بعد ان بسطت سيادتها على الطبقة المثقفة المسيحية ؟ وهل في هذا ما يشرف السلطات القائمة في البلاد ؟ الجواب على هذا مطلوب من هذه السلطات ونريد ان نسمعه بصراحة وجلاء ؟

بلغنا ان السكرتيرية العامة لحكومة فلسطين ، اصدرت بلاغاً رسمياً الى جميع دوائرها هذه خلاصته المترجمة : —

« عطفاً على البلاغ السابق الذي حظرت فيه على كل موظف الانتفاء الى جمعيات الشبان المسلمين ، قد سن ما يأتي : —

١ — لما كان انتفاء الموظفين الى جمعيات الشبان المسلمين يحول دون قيامهم بما عليهم من الخدمات العامة .

٢ — لذلك بات من المحذور على كل موظف ان ينتمي الى مثل هذه الجمعيات او يحضر احد اجتماعاتها مهما كان نوع هذا الاجتماع .

٣ — على رؤساء الدوائر ان يرفعوا الى السكرتير العام شهادة مضمونها ان هذا البلاغ قد تبلغه جميع الموظفين الذين في دوائره .

« العرب » — هل هذا صحيح ؟ اذا كان صحيحاً فعنه ان الحكومة تريد ان تمنع الموظف المسلم علناً ، ليس من ان يكون عضواً في جمعية من جمعيات الشبان المسلمين وكفى ، بل من ان يحضر الاجتماعات التهذيبية والعلمية والرياضية والدينية التي تقوم بها هذه الجمعيات تحقيقاً لاغراضها السامية الواردة في دستورها ، دون ان تبين الحكومة السبب الذي من اجله يجب ان يمنع الموظف المسلم من حضور اجتماعات هذه الجمعية التي وافقت الحكومة على دستورها مادة مادة . وهل بوسع الحكومة ان تبين لنا حادثة واحدة ثبت لها فيها ان موظفاً مسلماً تأخر عن القيام بواجبات وظيفته بسبب انتائه الى جمعية الشبان المسلمين ، او حضوره اجتماعاتها ؟ اذا كان قد ثبت لها هذا ، وهي تراه مخالفاً لمصلحتها ، فلماذا لاتعاقب ذلك الموظف ، دون ان تحرم على جميع الموظفين الانتفاء مطلقاً الى الجمعية وحضور اجتماعاتها ؟ فان تقصير

من اعماق السجون

ولست اعني كتاب « اوسكار ويلد » الذي بهذا العنوان ، وانما اعني هذه السجون الزاخرة باحرار العرب في فلسطين ، سجون السلطة البريطانية المعدة لكل عربي حر « يرفع يده » ، او « يحرك لسانه » ، استغفر الله ، بل ينوي نية ، « ضمناً او صراحة او تلميحاً او تنويهاً » ليدفع الضيم ! اللهم اقض ما انت قاض ، اما النعيم فان لم يكن ، فليس الجحيم بشر من « قانون جرائم الفساد » على الارض !

في اعماق السجون عرب احرار ، حمس ابطال ، كبرت نفوسهم ، ونحلت ابدانهم ، زرق الشيايب ، بيض الافعال ، سود الخطوط ، ولولا احرار خارج السجن يمدون « عيالا » اولئك الاحرار المأسورين ، بميسور المعونة كل شهر ، يجمع احساناً من الذين شب في صدورهم تلك الروح ، لحق لابطال السجون ان يتساءلوا : اعيالنا اشقى بنا ، ام نحن بامتنا اشقى من عيالنا بنا ؟

ارسل عربي سجين الى عربي « ذاق لذة السجن » ، يوصيه بعياله ويقول له : ما دامت عيالنا بخير فنحن بخير وان متنا ، وما دام اولادنا يحدون « الرغيف » فنحن هنيئون وان جعنا . اولادنا امانة في اعناقكم

ونحن على العهد باقون !

وختم المكتوب المرسل من السجن خلسة ، وقدر أيتها بعني ، وامسكته بيدي ، كلات تحمل روح السجين الطلقة ، مكتوبة بخط يده الضعيف ، وهي مما يحفظه عن ظهر قلبه :

(راية العرب دوي نحن اهلوك)

وشاء السجين او لم يشأ التفتي خلسة بالايات الجراء متسلسلة ، فكتب آخر سطر ، ولعله اشتد في العجلة خشية ان « تبطش به » عين « الضابط » :

« ما عهدنا العرب ترضى ذلة الاسر »

اي وربك ايها العربي السجين ، ان امتك هذه صارت اذل من ان تستأهل هذا القتل ، ذل الاسر الذي يكون في موطن نزال وكفاح ، ولكنها صارت الى مرتبة اوطأ مما تعهدا فيها يوم دخلت السجن ، فهي اليوم اذا قبل المستعمر عليها في الطريق ، غطت وجهها بيدها خوفاً وهلعاً ، وعملت في الاختفاء منه والتواري عنه ما لم تعمله الصبية اذا اخيفت « بالقول » . هنيئاً لك ، ردد في سجنك اغنية الراية ، واحذر « الضابط » الرقيب ، وعيالك بخير ما دام لك اخوان كانوا في السجن مثلك فعملوا فعملوا قد المستطاع ، واما امتك فهي للذل الثاني ، لا للاول !

مشروع سجار صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيئات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لمعها احد وينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين . لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد بذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجار صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعاباً وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجار صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجلاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هائلة .

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجار صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والفعالات غير سجار صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ جزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سجارة من سجار صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئمة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجار واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً « انقذوا البلاد بمعاودة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عنبر لمخلف ولا حجة لمقاعدا ومتقاعس بعد اليوم .

وكلاء (العرب) في ابهرد العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التليفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنبه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنياً وربحاً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل خمسة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبوعة « العرب » القدس